İ.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi

Güz 2018/9(2) 103-150

مصادر التفسير النفسي للقران الكريم

Abdurrahman KASAPOĞLU*

ملخص: عندما يُذكَر أنَّ موضوعًا ما متعلق بالقرآن فإنه يلزمنا أن نرجع إلى القرآن والسنة لنعرف هل ورد أي شيء عنه فيهما، ومبدئيا لنوضح علاقة هذا الموضوع بالقرآن علينا أن نقدم كل الأدلة القرآنية التي تدعمه. ويطبق ذلك على كل التعابير والمسائل التي نقابلها متعلقة بفهم القرآن وتأويله، فإذا تحدثنا عن التفسير النفسي للقرآن فإنه يلزمنا أولا أن نجد لذلك مصدرا في القرآن. كل الآيات المتعلقة بموضوع نفسية الإنسان بطريق مباشر أو غير مباشر في القرآن تعد أساسا لدراسات نفسية القرآن، ومرجعا للتفسير النفسي، بالإضافة إلى أنها توصي أولا بالبحث في نفسية الإنسان عامة، مثل الآيات المتعلقة بـ "دليل أنفس" (53/41; 20/51–21 ; 8/30)، كذلك يمكن أن نكتشف بعض الأدلة الأخرى للتفسير النفسي خارج القرآن الكريم. ويمكننا أن نستدل على ذلك من منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وكذلك يكلف المحتوى النفسي للنص الإلهي مَن يريد أن يفهم القرآن فهما صحيحا وعميقا بتناوله استنادا على المنهج النفسي، وذلك أحد نتائج العقل البشري.

الكلمات المفتاحية: التفسير النفسي، القرآن، السنة، الأدلة للتفسير النفسي.

Kur'an'ın Psikolojik Tefsirinin Dayanakları

Özet: Kur'an ile ilgili herhangi bir konudan, meseleden bahsedildiğinde, o meselenin Kur'an ve sünnette dayanağının olup olmadığına bakılır. İlkesel planda bahsi geçen meselenin Kur'ânî olduğunu destekleyen her türlü delile başvurulur. Bu durum Kur'an'ı anlama ve yorumlama ile ilgili ortaya çıkan her türlü kavram ve mesele için geçerlidir. Kur'an'ın psikolojik tefsirinden söz edilebildiğinde de bunun başta Kur'an'da olmak üzere dayanağının olması zorunludur. Kur'an'da doğrudan ya da dolaylı olarak insan psikolojisini konu edinen bütün âyetler psikolojik tefsire dayanak oluşturdukları gibi, öncelikle, genel olarak insan psikolojisi üzerinde durmayı tavsiye eden "enfüs delili"yle ilgili âyetler (41/53; 51/20-21; 30/8) Kur'an psikolojisi çalışmalarının temelini oluştururlar. Psikolojik tefsirin Kur'an dışındaki bazı delillerini de tespit etmek mümkündür. Buna Hz. Peygamberin, sahabenin yaklaşımlarından deliller getirebiliriz. Yine ilâhî metnin psikolojik muhtevasının, onu derinlemesine ve doğru anlamak isteyenlere psikolojik okuma yükümlülüğü getirmesi, insan aklının varacağı sonuçlardan birisidir.

Anahtar Kelimeler: Psikolojik tefsir, Kur'an, Sünnet, psikolojik tefsirin delilleri.

* Prof. Dr., İnönü Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Tefsir Ana Bilim Dalı.

مدخل

إنّ التفسير النفسي الذي سبق أنْ عرفناه بأنه كل العمليات والمحاولات لفهم ما قدّمه القرآن الكريم من القيم المتعلقة بالإيمان والأعمال والمناسبة لنفسية الإنسان والمتماشية معها، ذلك التفسير الذي يستهدف إظهار المدى النفسي الذي نتبعه في تعليم الأسس والمبادئ العامة في الرسالات الإلهية الموجَّهة للإنسان، كما يهدف إلى فهم الدلالات والمفاهيم التي موضوعها الاتجاه النفسي المباشر مثل أحاسيس الإنسان وأفكاره وسلوكياته في القرآن الكريم. يمكننا أن نجد مراجعه في محتوى القرآن الكريم وفي المصادر الأخرى[1].

علينا أن نبحث أولا عن الدلائل التي لا تجيز إمكانية التفسير النفسي للقرآن الكريم فقط، بل وتحث عليه أيضا ونجدها في القرآن الكريم نفسه. إن المحتوى النفسي للقرآن الكريم وعمقه هو أهم دليل على احتياجنا للتفسير النفسي للقرآن الكريم في الأساس. وكذلك يمكننا أن نستنتج انطلاقا من بعض الآيات القرآنية ليس فقط إمكانية التفسير النفسي بل التشجيع عليه أيضا. وسندرس في هذا البحث بعض الآيات القرآنية التي وجدنا دلالتها تؤيد التفسير النفسي.

كذلك يمكن أن نكتشف بعض الأدلة الأخرى للتفسير النفسي خارج القرآن الكريم. ويمكننا أن نستدل على ذلك من منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وكذلك يكلف المحتوى النفسي للنص الإلهي مَن يريد أن يفهم القرآن

---

[1] Abdurrahman Kasapoğlu, "Kur'an'ın Psikolojik Tefsiri", İnönü Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi", sayı: 2/1, 2011.

فهما صحيحا وعميقا بتناوله استنادا على المنهج النفسي، وذلك أحد نتائج العقل البشري.

ا. المصادر في القرآن (مصادر التفسير النفسي في القرآن الكريم)

عندما نقدم دراسة عن القرآن الكريم أو عن حقيقةِ ما ورد فيه فإنه يلزمنا أن نقف على ما إذا كان لذلك مصادر في القرآن أوْ لا، وكذلك هو الحال في التفسير النفسي للقرآن. الآيات القرآنية التي تتحدث عن نفسية الإنسان تعد مصادر للتفسير النفسي مباشرة أو غير مباشرة. وهنا أولا سنتخذ أساسا الآيات الثلاثة (فصلت: 53، الذاريات: 20–21، الروم: 8) التي تحثنا على دراسة نفسية الإنسان عامة. وسندرس خاصة التعبير "النِّعَم الباطنة" في الآية العشرين من سورة لقمان من ناحية حقيقة نفسية الإنسان. يشير القرآن الكريم إلى أنّ الله سبحانه وتعالى الخالقَ هو الذي يعرف الإنسان حقَّ المعرفة وسنتخذ الآيات القرآنية التي جاءت بهذا المعنى (الملك: 13–14، يس: 79) أساسا للعلاقة بين القرآن الكريم ونفسيته. وكذلك سنضعها في هذه الدراسة أساسا للتفسير النفسي. وسنُدَلِّل على أنها مصادر لكل المحتوى النفسي للقرآن الكريم وتفسيره النفسي.

في حين أن القرآن يقدم لنا معلومات عن نفسية الإنسان فإنه من ناحية أخرى يحث على دراسة تلك النفسية ومراقبتها. ويوجهنا إلى اعتبار النتائج التي توصلنا إليها من دراستنا لنفسية الإنسان أدلةً موضحة للحقائق الإلهية.

إن مصدر الحقائق النفسية التي قُدِّمَت في القرآن الكريم والمصدر المكون لطبيعة الإنسان النفسية مصدر واحد في الحقيقة. وانطلاقا من تلك الثوابت يمكننا

أن نستفيد من المعلومات التي توصلنا إليها نتيجة إمعان النظر في نفسية الإنسان، في السعي لدراسة الحقائق النفسية في القرآن.

إن أحد أهداف الحقائق النفسية الواردة في القرآن هو أن نقف على الظواهر النفسية في العالم المادي ونفسرها طبقا للتعاليم الإلهية. ولا يمكن التفريق بين المعلومات التي توصل إليها البشر بشتى الأساليب والحقائق الإلهية الواردة في القرآن. فالمعلومات النفسية في القرآن الكريم مرشدة لعلم النفس البشري ومفسرة له. وفي الوقت نفسه فإن معلومات علم النفس البشري مصدر يساعدنا لفهم الحقائق النفسية القرآنية. وفي الحقيقة فإن مصدر كليهما هو الله عز وجل. فإنه عز وجل قد أوصل الإنسان إلى أحدهما عن طريق الوحي، وإلى الآخر بتوجيهه إلى استخدام الوسائل العلمية.

أ. آيات الأنفس

هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تدعو الإنسان إلى تركيز تفكره لمعرفة رب الكون الذي يعيش فيه على أساسين؛ أحدهما: العالم الداخلي لنفس الإنسان والجسم الذي يحويها، والأدلة المتعلقة بأسراره النفسية. وبناء على ذلك فإن الآيات القرآنية والأدلة النفسية يتكاملان (يكمل أحدهما الآخر) وكلا الدليلين يفسر محتوى الحقائق القرآنية. وبينما يرشد القرآن إلى العلوم الاجتماعية المرتبطة بالإنسان فإن تلك العلوم الاجتماعية المذكورة في الوقت نفسه تخدم في تفسير القرآن[2].

---

[2] A. Cüneyt Eren, *Tefsir Okumalarına Giriş: Küllî Kaideler,* Ensar Neşriyat, İstanbul, 2013, s. 180.

إن الكتاب المُوحَى يدعو الناس إلى تدبر آيات الكون الثلاث: القرآن والكون والإنسان. ومن وجهة نظر القرآن فإن الكون والخلق بتمامهما كتاب مملوء بالآيات الإلهية التي تحتاج إلى تدبر. وقد أطلق القرآن اسم آيات الأنفس على الإشارات المتواجدة في العالم الداخلي لنفس الإنسان. وتبعا لذلك فإن الحب والكره والبكاء والحزن والفرح وغيرها آياتٌ[3].

يعد القرآنُ الإنسانَ أحد مراكز التدقيق والمراقبة؛ فإنه كما أشار إلى آيات في الكون تدل على وجود الله سبحانه وتعالى، فقد أظهر آيات في نفس الإنسان الداخلية تدل كذلك على وجوده عز وجل. ففي ذلك العالَم العالم الداخلي لنفس الإنسان آياتٌ تدل على وجود الله. ما الإنسان؟ وما كيفية هذا المخلوق؟ وما قوته وما حدودها؟ وما كنهه الفسيولوجي والنفسي؟ هل له خصائص سلبية وإيجابية؟ وما هي تلك الخصائص؟ كل هذه التساؤلات للتعرف على الإنسان؛ لأن الإنسان إذا عرف نفسه عرف ربه. ومعرفة الإنسان نفسه لا يكون إلا بتوجه الإنسان إلى فطرته. فإذا أمعن الإنسان النظر في نفسه فسيتمكن من الوصول إلى معلومات كثيرة متعلقة ببنائه النفسي والفسيولوجي[4].

يكشف القرآن حقيقة خلق الكون على غير مثال، كما يُظهر الحقائق الكامنة داخل النفس البشرية. ويجب على الإنسان أن يعود إلى نفسه فيمعن النظر في أحوالها وتفاعلاتها الداخلية كما سبق وأن يبحث في الكون الخارجي بذات

---

[3] Yaşar Nuri Öztürk, *Kur'an'ı Tanıyor musunuz? (Onu Hiç Okudunuz mu?),* Yeni Boyut, İstanbul, 2016, s. 10, 39, 123.

[4] Yaşar Fersahoğlu , "Kur'an'a Göre İnsanın Zaafları ve Zayıf Yönleri", Din Eğitimi Araştırmaları Dergisi, sayı: 6, 1999, s. 81-82 ؛ عفيف عبد الفتاح طبارة، روح الإسلام، ترجمة: غير معلوم، دار الهلال للنشر، أنقرة، 1965، ص: 73.

المنهج العلمي. فالبحث في "النفس" يُظهر الأدلة "النفسية" (enfusi) والبحث في الكون يكشف الأدلة الخارجة عن النفس (afaki). وأهم غايات البحث في نفسية الإنسان هو قيادته للوصول إلى الحقائق الإلهية، وإزالة العوائق التي تحول القلب والعقل عن الفطرة السليمة ونقائها. وقد بيّن القرآن أن أدلة وجود الله عز وجل تظهر في الدراسات حول الكون وفي داخل الإنسان نفسه؛ تلك الأدلة التي تثبت للإنسان أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق[5].

يوصف كلام الله والكون ونفسية الإنسان في القرآن الكريم بأنها جميعا "آيات". وليس من باب المصادفة إطلاق اسم الآيات على الأحوال الداخلية والتفاعلات في النفس البشرية والظواهر الطبيعية الخارجية. فآيات الله تُظهِر نفسها في الكتاب المقدس والعالم الخارجي / الكون والأنفس / النفس البشرية؛ حتى يتبين للناس أنه الحق. ويقدم القرآن آياته ومعاني محتوياته ليفهمها الناس. ويكشف الكون نفسه لإظهار القدرة الإلهية، فتصير الظواهر الطبيعية آيات للناس. يتكامل الإنسان بالتحام بنائه الفسيولوجي والذهني بقدراته الباطنية والقلب؛ فيدرك بنفسه أنه آية من آيات الله. وانطلاقا من هذه الحقيقة يرى علماء المسلمين أن الآيات الكونية تختلف عن آيات الوحي، ومع ذلك فهي تفسر تلك الآيات الموحى بها. وقد أدرك هؤلاء العلماء أن الموجودات / الأحداث في الكون وما في نفس الإنسان الداخلية تعد آيات من الله[6].

---

[5] Sadık Kılıç, *Fıtratın Dirilişi,* Nehir Yayınları, İstanbul, 1991, s. 25; H. Mahmut Çamdibi, *Şahsiyet Terbiyesi ve Gazali,* M.Ü.İ.F.V. Yayınları, İstanbul, 1994, s. 12.

[6] Seyyid Hüseyin Nasr, *Bilgi ve Kutsal,* Çev. Yusuf Yazar, İz Yayıncılık, İstanbul, 1999, s. 205-206; Seyyid Hüseyin Nasr, *İslâm İdealler Gerçekler,* Çev. Ahmet Özel, İz Yayıncılık, İstanbul,

يُبَرْهِن القرآن للإنسان بالأدلة العقلية والمنطقية، ويقدم تلك الحقائق للناس بطريقته الخاصة بالدلائل الخارجية (الكونية) والداخلية (النفسية)، ويلفت أنظارهم إلى هذه الدلائل، وأن المسبب الحقيقي لهذه الأدلة الكامنة هو الله سبحانه وتعالى. وتسمى الأدلة المتعلقة ببدن الإنسان وعالمه الداخلي وأسراره بالأدلة النفسية (enfusi) في حين يُطلَق على ما يحيط به من الخارج الأدلة الخارجية (afaki). وإن استخدام كلمة أنفس (enfusi) إلى جانب كلمة آفاق (afaki) تعني أن للإنسان جوانب نفسية وفسيولوجية وإدراكية وروحية. ودراسة جوانب الآفاق (afaki) والأنفس (enfusi) التي تقود الإنسان للهداية هي من طرق الوصول للإيمان والتدين. فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الكون والنفس الإنسانية وأمر بتدبرهما وتدقيق النظر فيهما. وقد أمر الله عز وجل الناس أن يتدبروا في الكائنات وفي أنفسهم وبذلك سيدركون أدلة وجوده وأن لا نهاية لقدرته سبحانه وتعالى[7].

1. سورة فصلت الآية 53

الذين يدرسون الإنسان في القرآن من الجوانب النفسية الحسية والفكرية والإدراكية يعتمدون على الآية الثالثة والخمسين من سورة فصلت[8].

2009, s. 61; Seyyid Hüseyin Nasr, *Bir Kutsal Bilim İhtiyacı,* Çev. Şehabeddin Yalçın, İnsan Yayınları, İstanbul, tsz., s. 176.

[7] محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، ترجمة: محمد سعيد شيمشك، دار إسراء للنشر، قونيا، 1993، ص:229؛ Muhammad Izzuddin Taufiq, *Dalil Anfus al-Qur'an dan Embriologi: (Ayat-Ayat tentang Penciptaan Manusia),* Penerbit Tiga Serangkai, Solo, 2006, s. 1-2; Cüneyt Eren, "Kur'an-ı Kerîm'in İ'câz Çeşitleri", Diyanet İlmi Dergi, sayı: 46/3, 2010, s. 137.

[8] Necati Kara, *Kur'an'da Beden Dili,* Bilge Yayıncılık, İstanbul, 2004, s. 19.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَو لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[9].

يمكننا أنْ نقول أنّ كلمة "آفاق" الواردة في الآية القرآنية السابقة تعني العالم الخارجي، وكلمة "الأنفس" تعني العالم الداخلي للإنسان. فكلمة "آفاق" هي الأحداث التي تجري في الكون الأبدي، و"الأنفس" هي الأحوال المتعلقة بـ "نفسي" و "ذاتي". و"الآفاق" هي العالم الكبير الممتد من سطح الأرض إلى حدود الكون غير المعروفة. و"الأنفس" هي العالم الصغير الذي يُعبَّر به عن كل إنسان بمفرده. وإن الأدلة المتعلقة بوجود الله ووحدانيته والإيمان بدين التوحيد وحقيقة القرآن المنزل بدين الحق سيُظهرها الله سبحانه وتعالى في العالم الخارجي، والظواهر الطبيعية، والموجودات، والسماء (باتساعها وكثافتها وارتفاعها ... وغير ذلك)، والأرض، في الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والنور والظلمة وحدوث الرعد والبرق والنباتات والبحار والجبال. وكذلك في خلق الإنسان في بطن أمه وفي تسوية أعضائه وتشكيله وتصويره. وفي خلق الأنفس / الأبدان وتقويمها وأن لا مثيل لهذا الخلق. وسيفسر الله للإنسان رسالته في خلق الكون الذي لا حدود له وفي كل دقائق خلق الإنسان نفسه، وتلك أدلةُ الألوهية والوحدانية، وأدلة الحقائق الإلهية للذين يتفكرون فيها. كما أن الإنسانَ بنظرته المتعمقة إلى عظمة الكون وإدراك عمق روحه سيشاهد وجودَ الله العليم الخبير[10].

---

[9] فصلت: 53/41.

[10] ؛ أبو علي IV/389 أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، تأويلات أهل السنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2004، ؛ IV/23-24الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مجموع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمي، بيروت، 1997، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ؛ أبو السعود محمد بن IV/647؛ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، VI/590

حينما يُطلَق على "آفاق" و"أنفس" أنها آيات فإنها تعني الآيات الظاهرة في الكون وفي نفس الإنسان. ومع مرور الزمن ستؤيد الاكتشافات العلمية ما جاء به القرآن الكريم. وقد حدث بالفعل بتقدم العلوم في السنوات الأخيرة تأييدُ كثيرٍ من الحقائق القرآنية. إن الدراسات العلمية في شخصية الإنسان ستتطابق مع ما أخبر به القرآن عن نفسية الإنسان، وسيتفق العلماء مع وجهة نظر القرآن في ذلك مستقبلا. فالآيات والأدلة التي تدل على قدرة الله اللانهائية وحاكميته المطلقة وعلمه غير المحدود تبين للناس أن دين الله هو الحق[11].

ويمكننا أن ننظر إلى أدلة "الآفاق" وأدلة "الأنفس" باعتبار إحداهما بناء فسيولوجيا للإنسان والأخرى بناء نفسيا له. والمواد المكونة للبناء الفسيولوجي لجسم الإنسان – كما يبين علم الطب والأحياء– من الآيات الدالة على لأن الخالق هو الله سبحانه وتعالى. وكذلك فإن السمات والسلوكيات والصفات الحسنة والسيئة التي وُضِعَت في فطرة الإنسان من الآيات الدالة على أن القرآن منزل من عند الله عز وجل[12].

؛ إسماعيل VIII/19محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1994، ؛ محمد أسد، رسالة VIII/309-310حقي بن مصطفى البرسوي، روح البيان في تفسيرالقرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، القرآن، ترجمة: جاهد كويتاك، وأحمد أرتوك، إشارة للنشر، إسطنبول، 1997، ص: 981؛ أبو بكر جابر الجزائري، أيسر ؛ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير IV/591التفاسير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، كلام المنان، مؤسسة الرسلة، بيروت، 1996، ص: 698؛ وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، بيروت،1991، XXV/16 ؛Süleyman Ateş, *Yüce Kur'an'ın Çağdaş Tefsiri*, Yeni Ufuklar Neşriyat, İstanbul, 1991, VIII/149-150; Celâl Yıldırım, *İlmin Işığında Asrın Kur'an Tefsiri,* Anadolu Yayınları, İzmir, 2000, X/5434.

[11] III/354 ؛Mahmut Toptaş, *Kur'an-ı Kerim Şifa Tefsiri*, Cantaş Yayınları, İstanbul, 1993, VII/38. محمد محمود حجازي، التفسير الواضح، دار الجيل، بيروت، 1991،

[12] IV/113. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1997،

في هذا الموضع من سورة فصلت في الآية السالفة الذكر (53) فإن الله عز وجل قد بيّن أنه سيقدم أدلة من خلق الإنسان وكذلك من الأحداث الطبيعية؛ ليفُهِمَ الناس أن القرآن كلام إلهي؛ لأن الآيات المتعلقة بالأحداث الطبيعية وخلق الإنسان أو بأسلوب آخر الأحداث في العالم الخارجي والتفاعلات الداخلية للإنسان، تدل على أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى. فالناس يتفكرون في الآيات أو الأحداث في الأرض والسماء وفي أبدانهم فيؤمنوا برسائل القرآن، وسيدركون قيمة القرآن الكريم وسيؤمنون بأنه منزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نتيجة نظرهم في أنفسهم وفيما حولهم خَلقا وأحداثا. وما أكثر آيات الله في "الآفاق" وفي "الأنفس"! فالناس لا يستطيعون أن يدركوها كلها، ولكنهم سيكتشفونها في كل عصر[13].

تبعا لترتيب الآية السابقة فإن إمكانية رؤية الأسباب في مظاهر خلق الكون أسهل من إمكانية رؤيتها في المظاهر البشرية. ويمكن القول بطريقة أخرى إن رؤية الأسباب في "الآفاق" أسهل من رؤيتها في "الأنفس". فعلم الفلك والطبيعة من ناحية وعلم النفس والاجتماع من ناحية أخرى هي موضوعات بحث في العلوم الإنسانية[14].

لفظ "سنريهم" في الآية خبر من الله عز وجل؛ يُقْصَد به أن ما وُعِدَ به فيها سيُكْشَفُ مستقبلا. كما أن الآيات في نفس الإنسان الداخلية والكون الخارجي قد سبق وأظهرت أنّ القرآن حق حتى يومنا هذا، فستظل شاهدة على تلك الحقيقة.

---

[13] الزحيلي ، أبو الأعلى المودودي، تفهيم القرآن، ترجمة: محمد خان الكياني وآخرون، دار الإنسان للنشر، XXV/16؛ Süleyman Ateş, *Yüce Kur'an'ın Çağdaş Tefsiri,* VIII/150. إسطنبول، 1989، V/198

[14] جودت سعيد، دور المعرفة في الجهاد الإسلامي، ترجمة: عبد الله كهرمان، دار بنار للنشر، إسطنبول، 1997، ص: 98.

القرآن معجزة يما يحتوي عليه من حقائق العلوم، وسيُفْهَمُ ما يُعَبِّرُ عنه أكثر مع مرور الزمن.

تعبير "سنريهم" لم يأت على صيغة الماضي، وكذلك لم يأت على صيغة المضارع للمخاطب الذي يعبر عن الحال؛ أي أنه لم يرد بلفظ "أريناهم" أو "نُريهم". وقيل بدلا عن ذلك "سنريهم" بالإشارة إلى المستقبل. وقد أشار الله عز وجل إلى المستقبل باستخدام لفظ "سنريهم" للدلالة على تطور العلوم مع مرور الزمن. فلا يمكن أن يتوصل الإنسان إلى المعلومات المتعلقة ببنائه النفسي وعالمه الداخلي بسهولة. ولذلك فقد استخدم الله عز وجل صيغة المستقبل "سنريهم" أي سنعلمهم. وبهذا المعنى يمكن فهم القرآن انطلاقا من اكتشافات علم النفس، ولذلك نحتاج إلى تلك الاكتشافات[15].

وعد الله عز وجل في هذه الآية الناس بأنه سيفتح لهم أبواب أسرار دنياهم الداخلية[16]. وانطلاقا من الحقائق التي تفيدها هذه الآية يمكن القول بأنه ما زال هناك كثير من المسائل في حاجة للبحث بعمق في مجالات الفيزياء والأحياء وعلم النفس. وسيظهر ذلك شيئا فشيئا في المستقبل. وسيكشف الله سبحانه وتعالى منها بحسب جهود الناس بمرور الزمن بالتأكيد.

---

15 Bayraktar Bayraklı, *Yeni Bir Anlayışın Işığında Kur'an Tefsiri*, Bayraklı Yayınları, İstanbul, 2001, I/56 ؛ محمد المبارك، نحو إنسانية سعيدة، نظرات في الكون والحياة والمصير وفي الانسان من خلال الكتاب العربي المبين، دار النداء للنشر، إسطنبول، 2015، ص: 54.

16 Mevlüt Güngör, "Kur'ân ve Kâinat Kitabı", Tasavvuf: İlmî ve Akademik Araştırma Dergisi, sayı: 7/16, 2006, s. 120.

وفي الوقت الذي يعطي القرآن الكريم معلومات متعلقة بالإنسان فإنه يوصي بالبحث عما يتعلق بنفسيته. ويقدم الله عز وجل للناس المعلومات الصحيحة المستنتجة من التجارب والملاحظات حول نفسية الإنسان باعتبارها دلائل على وجوده عز وجل وعلى أن القرآن حق والبعث بعد الموت حق واليوم الآخر حق واقع لا محالة. وكما أن آثار صفات الله عز وجل ظاهرة في نواح عديدة وفيما وراء الطبيعة فسيظهرها في أفعال الإنسان النفسية. وإن البحث في هذا المجال هو أحد الطرق للوصول إلى الدلائل النفسية التي أخبر الله عز وجل أنه سيظهرها.

إذا تأملنا فيما توصلت إليه العلوم التي اتخذت الإنسان موضوعا لها كعلم الطب وعلم النفس في يومنا هذا؛ فسنرى، رغم بنائه المعقد للغاية، أن جسمه وروحه متناسقان، وأنه كائن مستمر في الحياة بوعي كامل. وهذا هو الإنسان ببنائه الفسيولوجي والنفسي يقف أمامنا دليلا من أكبر الدلائل على وجود الله عز وجل. فيتجه الإنسان إلى الله عز وجل نتيجة وصوله إلى أهم إشارات / آيات واجب الوجود في نفسه. والقرآن الكريم يعطي أهمية كبيرة لتعريف الإنسان باعتباره أحد أهم دلائل وجود الله عز وجل.

قد أشار الله عز وجل في سورة فصلت في قوله: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) إلى أنه سيري آياته في "الآفاق" وفي "الأنفس". بينما قال في سورة النمل (سيريكم آياته) فبيّن أنه سيري فقط على وجه العموم دون الإشارة إلى الآفاق أو الأنفس. فقال عز وجل: (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا

وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[17]. فحمدُ الإنسانِ اللهَ واجب لأسباب كثيرة منها الهداية للدين الحق والاستقامة على الصراط المستقيم. ولَيُرِيَنَّ الله للناس آياته التي تقودهم إلى معرفتهم إياه وإقرارهم بالأدلة الإلهية التي تدل على قدرته وحاكميته وحكمته وعظمته وربوبيته ووحدانيته سبحانه وتعالى. فسيعرفون هذه الآيات وسيرونها عندما يتوجهون إليه بكل إخلاص وتعلُّق. وقد بيّن الصابوني في تفسيره الآيات المتعلقة ب"الأنفس" و"الأفاق". وقد بيّن المفسرون تلك الآية في سورة النمل (93/27) ومثيلتها في سورة فصلت (53)[18].

2. آيتا سورة الذاريات (20 – 21)

يأمر القرآن الإنسان بوضوح أن يتدبر في عناصره المادية والمعنوية أي في نفسيته. ويشير إلى أن في خلق الإنسان نفسيا وحيويا دلائلَ تصل بأولي الألباب إلى الإيمان الحق[19].

(وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)[20].

---

[17] سورة النمل: 93/27.

[18] ، 581؛ أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب III الماتردي، ؛ محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1994، 377/IIIالعلمية، بيروت، 1995، ؛ 144/II/812؛ حجازي، VII؛ أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار الكتي العلمية، بيروت، 1998، V/414 ؛ محمد زكي دومان، XX/49؛ الزحيلي، IIمحمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ، I/435-436.بيان الحق، دار الفجر، أنقرة، 2008،

[19] Emanullah Polat, *Kur'ân-ı Kerim'e Göre Rûhî Hastalıklar*, (Basılmamış Doktora Tezi), Sakarya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sakarya, 2010, s. 125; Yasin Pişgin, *Kur'an'a Göre Akıl ve Akılcılığın Kur'an Tefsirine Etkisi*, (Basılmamış Doktora Tezi), Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2008, s. 48-49.

[20] الذاريات: 51/20-21.

أظهر الله عز وجل أسرار قدرته في خلق الإنسان، ومن ذلك أنه قد وهب الإنسان القدرة على التعلم والغريزة والإحساس والرغبات. وأراد أن يكشف له بهذا الخَلْقِ قوته وقدرته سبحانه وتعالى[21].

قد دلَّل الله عز وجل على وجوده وقدرته ووحدانيته واستحقاقه العبادة وحده، وأن البعث بعد الموت حق وأن الآخرة واقعة، وذلك بدليلين أحدهما في "الأرض" / خارج الوجود الإنساني، والآخر في "الأنفس" / شخصية الإنسان وروحه. وتلك الأدلة لا يراها إلا من ليس لديهم شك في الإيمان بالله. ودليل "الأنفس" أن الله عز وجل قد وهب الناس بدنا لا عوج فيه بالإضافة إلى روح وخلفية نفسية مملوءة بالقدرات المدهشة. وقد وضع الله في جسم الإنسان آليَّةً ذات فعالية منتظمة وسليمة. فقد وهب الله الإنسان بناء فسيولوجيا متكاملا من بداية حياته حتى موته، يشمل على الجهاز التنفسي، والجهاز الهضمي، والجهاز الدوري وتجديد الدم، والجهاز الإخراجي، والقدرة على تجديد الخلايا الميتة، وجهاز المناعة، علاوة على تنشيط البدن بواسطة النوم. وبجانب ذلك كله وضع في جمجمته مُخًّا اكتسب به وظائف نفسية مرتبطة بذلك النظام، مثل العقل والفكر والوعي والمنطق والذاكرة والإرادة والرغبة والغريزة والإحساس والاقتناع. ووهبه الحواس مثل العين / الرؤية والأذن / السمع والأنف والجلد، ويَسّر له طرقا عديدة

---

[21] إبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى، الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2009، ص: 1.

للوصول إلى المعلومات. وجهّزه بالقدرة على التكلم واستخدام اللغة والتواصل مع الآخرين. وأعطاه من خلال هذه القدرات إمكانية بناء شخصيته[22].

هناك تعليقات على الآيات في "الأنفس" المذكورة: وهذه الأدلة بداية من بناء جسم الإنسان وتطوره خطوة خطوة واكتماله – بتناسق أجزائه وتماثلها – وأعضائه ووظائفها واختلاف ألوانه. واختلاف الناس من ناحية لغتهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم وأخلاقهم الحسنة والسيئة، وقدراتهم على الكلام والسمع والبصر والفهم والعقل والإرادة. تلك الآيات في نفس الإنسان آيات ظاهرية / فسيولوجية وباطنية / نفسية. وهذه الأدلة تفتن العقل وتدهشه. وفي هذه الآيات عبر وعظات لأصحاب الإيمان اليقيني / الحاسم، والذين يؤمنون بأن الله لا كفء له، والذين يصدقون برسالات رسله. وهؤلاء فقط هم الذين يتدبرون آياته فيستفيدون منها. وقد أمر الله الناس أن ينظروا إلى هذه الآيات ويتدبروا قدرته على الخلق والبعث بعد الموت ويستخرجوا العبر منها[23].

في هذه الآيات (51/20–21) أراد الله عز وجل من الناس أن ينظروا فيما حولهم وفي داخلهم. وقد ذكر الله عز وجل في القرآن أن الإنسان باستطاعته النظر في داخله، بل أمره بذلك. لأن الآية القرآنية فيها قد طُلِبَ من الإنسان النظر في داخله وتدبره والتعرف على عالمه الداخلي وهذا الذي يُعَبَّرُ عنه في دراسات

---

[22] Süleyman Ateş, أسد، ص:1068؛ V/469؛ المودودي، III/252؛ الصابوني، V/158 الجزائري، *Yüce Kur'an'ın Çağdaş Tefsiri,* IX/58.

[23] عبد الله بن أحمد XVII/28 أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الكتب العلمية، بيروت، 1993، IV/344؛ القاسمي، IV/251؛ ابن كثير، IV/269النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار النفائس، بيروت، 1996، III/252-253.؛ الصابوني، IX/287المراغي،

علم النفس الحديث بمصطلح "التأمل الباطني–içgözlem"[24]. ويقدم القرآن كلا من الكون "الآفاق" ونفس الإنسان "الأنفس" مصدرا للمعلومات. وآيات الله عز وجل يمكن رؤيتها في التجارب الداخلية والخارجية على السواء، فعلى الإنسان أن يستفيد من تلك التجارب قدر استطاعته[25]. وتلك المعلومات لا تُقدّم للإنسان مباشرة، بل إنه يتحصل عليها بالأبحاث والمراقبات والتجارب والتدقيقات العلمية.

"أدلة الأنفس" أهم مناهج الاستدلال التي استخدمها القرآن، وقد برمجها الله عز وجل في نفسية الإنسان. وقد توصلت دراسات علم النفس الحديث إلى معلومات جديدة متعلقة بطبيعة الإنسان، وقد سهّلت هذه المعلومات فهم الآيات القرآنية التي تناولت نفسية الإنسان. ولا شك أن نجاح دراسات علم النفس يكون بمدى موافقة نتائجه للحقائق النفسية الواردة في القرآن الكريم. ولذلك فإنه ليس من الصواب ابتعاد علماء المسلمين عن دراسات علم الاجتماع وعلم النفس. كما أن ابتعاد الدارسين المتخصصين في علم النفس والعلماء المجددين فيه عن الإسلام في منطلقاتهم ليس حجة لابتعادنا عن تلك الدراسات. فالأسرار النفسية المكتشفة حديثا هي في الأصل معلومات الآيات التي تتناول "الأنفس". لذلك فليس من الصواب ألّا يراعي المفسرون التوصيات التي أشار إليها القرآن في آيات الأنفس. ولا بد من تفسير القرآن الكريم في ضوء آيات الأنفس. والتأويلات التي لا تعتمد

---

[24] Bayraktar Bayraklı, *Âyetlerin Işığında İman, İbadet ve Ahlâk Üzerine Sohbetler*, İşaret Yayınları, İstanbul, 2000, s.136; Hamza Aktaş, *Kur'ân'a Göre Nefis Eğitimi*,Gümüşhane Üniversitesi Yayınları, Gümüşhane, 2013, s. 104-105.

[25] Muhammed İkbal, *İslâm'da Dinî Düşüncenin Yeniden Doğuşu*, Çev. N. Ahmet Asrar, Birleşik Yayıncılık, tsz., s. 174.

على الآيات النفسية قابلة للأخذ والرد. وخلاصة القول فإنه لا يمكننا فهم آيات القرآن إلا بتدبر آيات الأنفس[26].

تتجلى آيات الله عز وجل في نفس الإنسان أولا. فيمكن للإنسان أن يتعلم الحقائق النفسية من نفسه خاصة. فالمعلومات التي يحصل عليها الإنسان خلال تدبره لفطرته هي لُبُّ النفسية التي خلقه الله عليها. معرفة "النفس" كما أنها تُعرف الإنسان بربِّه وبنفسه يعني نفسه الداخلية فهي تُعرّفه كيفية إقامة العلاقات بالشكل المطلوب. فالمعلومات المتعلقة بـ"الأنفس" وأدلتها تساعد الإنسان أن يعرف نفسه وبذلك يرى نقاط ضعفه وقوته[27]. لأن الإنسان هو مَن يقيم العلاقات اللازمة بنفسه أولا.

3. سورة الروم آية (8)

يرى بعض المفسرين أن عبارة "في أنفسهم" في سورة الروم آية (8) بنفس المعنى في عبارة "وفي أنفسكم" في سورة الذاريات آية (21). فعبارة "في أنفسهم" المذكورة في الآية السابقة يجوز أن تكون مفعولا للفعل "يتفكرون". وبناء على ذلك فإن الله عز وجل قد أمر الناس أن يتدبروا في أنفسهم بعمق. وأوصاهم بالتفكر في تكوين أنفسهم وحالاتها وخصائصها. وحثهم كذلك على أن يتدبروا في سبب وجودهم وخلقهم في أحسن تقويم. والمقصود من كلمة

---

[26] Vahidüddin Han, *Dini İlimlerin Yeniden Yapılanması*, Çev. Erkan Bulut, Özgü Yayınevi, İstanbul, 2011, s. 80 ؛جودت سعيد،حوارات - التجدد في التفكير، Derleyen: Asım Öz, Pınar Yayınları, İstanbul, 2013, s. 151-153.

[27] Mustafa Merter, "İkra Kitabek" Psikolojisi", Maneviyat Psikolojisi, Editör: Mustafa Atak, Türdav Yayın Grubu, İstanbul, 2016, s. 36; Alpay Bozdağ, *Gerçek Rehber Kur'ân-ı Kerim*, Pınar Yayınları, İstanbul, 2010, s.160. مجدي الهلالي، كيف نغير أنفسنا، ترجمة: إسحاق دوغان، دار البقاء، 2014، ص: 105؛

"أنفس" هنا هو أعضاء الإنسان ووظائفها النفسية كذكائه وخياله وإحساسه. والنفس أقرب للإنسان من كل الأشياء الأخرى؛ فالناس أعلم بماهية النفس وأحوالها من الأشياء الأخريات. وترشد الآيات مَن يتدبر لمعرفة أسرار وجوده. كما تشير إلى أن الذي خلق "النفس" أول مرة هو الذي يقدر على بعثها ثانية، حتى أن الذين ينكرون البعث بعد الموت يزعمون أنهم يمرون بمراحل تطور أعمارهم من الخلق ثم الطفولة ثم الشباب ثم الرشد ثم الشيخوخة ثم الموت، يمكنهم أن يستنتجوا إمكانية بعثهم بعد الموت مرة أخرى. بالإضافة إلى أنها توجههم إلى معرفة الله عز وجل بتدبرهم في "أنفسهم". ويمكن أن يرى الإنسان أن الله هو الخالق خلال نظره إلى أعضاء بدنه ووظائفها الحسية28.

في قول الله عز وجل: "أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ"[29]. قد أمر الله بالتدبر في نفسية الإنسان كما أمر في الوقت نفسه بأسلوب غير مباشر بالدراسة العلمية المستمرة لها[30].

قد ذكر الله في سورة فصلت آية (53) دليل "آفاق" قبل دليل "أنفس"، أما في سورة الروم (30 / 8) ذكر دليل "أنفس" قبل دليل "أفاق". وقد وضح الرازي تنوع العرض في الآيتين:

---

[28] ؛ IV/161؛ الجزائري، III/16؛ حجازي، VI/458؛ القاسمي، II/216؛ البيضاوي، III/386؛ النسفي، VI/266 الشوكاني، الزحيلي، XXI/54؛ Yazır, VI/8303; Hasan Basri Çantay, *Kur'ân-ı Hakîm ve Meâl-i Kerîm*, İstanbul, 1992, II/719; Toptaş, VI/120.

[29] سورة الروم: 8/30.

[30] نعيمة عبد الله البرش، آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصور الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، غزة، 2008، ص: 54.

أشار الرازي هنا إلى العلاقة بين المصدر / المتكلم الذي بعث الرسالة والمستهدَف / المخاطَب. فالمتكلم يفيد فائدة يذكرها على وجه جيد يختاره، فإن فهمه السامع المخاطَب فالغاية تلك، وإن لم يستوعبها يذكرها على وجهٍ أَبْيَنَ منه، فالمحاطب يفهم أولا الأبين والأسهل فهما، ثم يسعى إلى فهم ذلك الأخفى فيفهمه بعد فهم الأبين المذكور مؤخرا، فالمذكور آخرا هو المفهوم عند المخاطب أولا. فهكذا قد ذكرت سورة فصلت الآية (53) "الآفاق" قبل ذكر "الأنفس"[31].

في هذه الآية (30/8) "أولم يتفكروا في أنفسهم" فعل التفكر منسوب إلى المخاطَب / المستمع إليه؛ لأن الله عز وجل خاطبهم قائلا: أولم يتفكروا في أنفسهم؛ يعني مما يمكن أن يفهموه أولا إلى ما سيفهموه ثانيا، وأما في قوله في سورة فصلت آية (53) السابقة: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم" قد أفاد إلى أن الأمر منسوب إلى المتكلم أي الله سبحانه وتعالى، ولذلك قد ذكر أولا أدلة *الآفاق* فإن لم يفهمه المخاطب فيأتي دور أدلة *الأنفس*؛ لأن دلائل الأنفس لا يمكن أن يكون الإنسان بعيد عنها[32].

ومن وجهة نظرنا، فإنه من المناسب باعتبار نسبة الفعل إلى الله عز وجل أن يذكر دلائل الآفاق أولا والأنفس بعد ذلك، وهنا في (53/41) قد تُوُصِّلَ إلى نفس الإنسان من البيئة الخارجية عنه. بينما ذكر الأنفس قبل الآفاق باعتبار نسبة الفعل إلى الإنسان في الآية (8/30) بمعنى توصُّله من نفسه

---

[31] الرازي، IX/82.

[32] الرازي، IX/82.

إلى العالم الخارجي أنسب للإنسان، فأول شيء عرفه الإنسان وأدركه وأَلِفَهُ هو ذاته / نفسه التي بين جنبيه.

4. الآيات الأخرى المتعلقة بالنفس

يتحدث القرآن مرارا عن نفسية الإنسان باستخدام مصطلح "النفس"[33]، وهذا المصطلح يُستعمَل لبيان سلوكيات الإنسان وأخلاقه وغرائزه وعالمه الداخلي وبنائه الشخصي[34].

قد ذُكِرَت كلمة "النفس" ومثيلاتها في القرآن في ثلاثمائة موضع تقريبا، علاوة على أنه قد أُقْسِمَ بها فيه، ويوضح ذلك كله لنا أهمية هذا التعبير في القرآن كله. وهذه الكلمة باستخدامها في القرآن للدلالة على معان مثل: مركز الرغبات والغرائز والإحساس والعالم الداخلي للإنسان والوجدان والروح والقلب والشخصية والنفسية فإنها تؤكد على نفسية الإنسان. تعني "النفس"[35] في القرآن شخصيةَ الإنسان ونفسيتَه واستقلالَ وجوده، بالإضافة إلى أنه بناء يتكون من البدن والروح. وإذا وردت كلمة نفس في الكلام الإلهي باعتبارها مصطلحا نفسيا فإنها تدل على خصائص البناء الفسيولوجي والنفسي والنفس

---

[33] Zainal Arifin, "Psikologi dan Kepribadian Manusia Dalam Perspektif Al-Qur`an", Hikmah, vol: 12, no: 2, 2016, s. 339.

[34] Mine Hasırcı, "Din Psikolojisi Nedir?", http://www.bilgiustam.com/din-psikolojisi-nedir/ (Erişim tarihi: 19. 03. 2018)

[35] البقرة: 233/2؛ آل عمران: 25/3، 30، 145، 161، 185؛ المائدة: 32/5، 45؛ الأنعام: 70/6، 151، 164؛ يونس: 30/10، 54، 100؛ هود: 105/11؛ الرعد: 133/13؛ الأنبياء: 35/21؛ المؤمنون: 62/23؛ العنكبوت: 57/29؛ لقمان: 34/31.

اجتماعي للإنسان وكل غرائزه[36]. حتى أن التفكر والتصور لكلمة النفس فقط يعد مرجعا لنفسية القرآن.

ب. توصية القرآن لمخاطَبيهِ بـ"التأمل الباطني"

يمكن للإنسان أن يراقب نفسه ويشاهد عالمه الداخلي، فقد خلقه الله عز وجل قادرا على رؤية عالمه الداخلي بالإضافة إلى تآلف قابليته المعرفية مع نفسيته. (سورة القيامة آية: 14) وهذه القابلية مُطَّرِدَة مع كل البشر. ويبين القرآن أن الإنسان بكل خصائصه النفسية آية إلهية، ويمكن مراقبة تلك الآية؛ لذلك فإن القرآن عندما يقدم دليل "الأنفس" لمخاطبيه، فإنه يأمرهم بالتأمل الباطني في الوقت نفسه. فَتفكُّر الإنسان وأخذه العبرة عن طريق التأمل الباطني هو المرشد إلى الوصول للحقائق. فخصائص الإنسان النفسية تظهر أنه بناء كامل خال من القصور. ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى الإنسان بالنظر إلى مميزات نفسه ومراقبة بنائه الروحي، وأن يستخرج نتائج من تلك المشاهدات[37].

---

[36] Celâl Kırca, *Kur'ân-ı Kerîm'de Fen Bilimleri,* Marifet Yayınları, İstanbul, 1989, s. 276; Ahmet Ögke, *Kur'an'da Nefs Kavramı,* İnsan Yayınları, İstanbul, 1997, s. 37, 118; Hayati Hökelekli, "Nefis", İslâm'da İnanç İbadet ve Günlük Yaşayış Ansiklopedisi, M.Ü.İ.F.V. Yayınları, İstanbul, 1997, III/464-465; Hüseyin Peker, *Din Psikolojisi,* Aksiseda Matbaası, Samsun, 2000, s. 26-27; Osman Kara, "Kur'an'a Göre İnsan Şahsiyetine Etki Eden Faktörler", Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 14/25, 2012, s. 4; Ali Gür, *Kur'an'dan Bir Nefes ve İçerdiği İlmi Disiplinler,* Tebeşir Yayınları, Konya, 2012, s. 165; Talip Özdeş, *İslâm'ın Evrenselliği,* Fecr Yayınları, Ankara, 2008, s. 44-45; Osman Kara, *Kur'an'da İnsan Davranışları,* ARK Kitapları, İstanbul, 2017, s. 56.

[37] Bayraktar Bayraklı, *Kur'ân'î Ahlak,* Denge Yayınları, İstanbul, 2011, s. 504-505; Ayşe Süt, *Din Eğitimi Açısından Kur'an'da Hak Kavramı,* (Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 2010, s. 81-82.

يقدم القرآن للإنسان معلومات عن خصائص بنائه الحيوي والفسيولوجي، بالإضافة إلى الأسرار الإلهية المخبأة في نفسه، وعلاوة على ذلك يخبرنا أننا مأمورون باستكشافها؛ مما يوجب الوقوف على أسرار النفسية (عالمنا الباطني). فيطلب منا بذلك أن نبحث في نفسيتنا الداخلية كما أمرنا بالبحث في العالم الخارجي[38].

ج. "النعم الباطنية"

إن تعبير "نعمه ظاهرة وباطنة" الوارد في القرآن الكريم في سورة لقمان (20/31) قد فُسِّرَ بمعنى مدى نفسية الإنسان. وقد أوصى الله سبحانه وتعالى عباده بالنظر في نعمه التي تتجلى عليهم من صفاته عز وجل وتقديرها حق قدرها.

جاء في بعض تفسيرات الآية: *"أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ"*[39]. أنّ القدرة النفسية للإنسان وبناءه الفسيولوجي كليهما من نعم الله سبحانه وتعالى التي وهبها لعباده؛ ولذلك يمكننا أن نعد تلك الآية رسالة إلهية تحث على التأمل في البناء الحيوي والنفسي للإنسان.

---

[38] Mehmet Şirin Ayiş, *Elmalılı Tefsirinde Tasavvuf,*Rağbet Yayınları, İstanbul, 2015, s. 39; M. Sait Şimşek, *Kur'an'ın Ana Konuları,* Beyan Yayınları, İstanbul, 1999, s. 217.

[39] لقمان: 20/31.

وقد بين الله عز وجل في هذه الآية أن ما في السماوات وما في الأرض مسخَّر للإنسان، وأنه سبحانه وتعالى قد وهب الإنسان نعما ظاهرة وباظنة كثيرة، ورغم ذلك فإن الناس يجادل بعضهم بعضا جدالا أعمى دون أي حجة ويغضون أبصارهم عن النعم التي بين أيديهم. بيد أنه من الواجب على الإنسان أن يعرف الرّزّاق عز وجل ويحمده على ما وهبه من نعم ظاهرة وباطنة كثيرة. وقد تناولت الآية النعم التي وهبها الله للناس بقوله سبحانه وتعالى: "*وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً*".

إن "النعم الظاهرة" التي وردت في الآية هي الخصائص البدنية، وهي كما بَيَّنَها الضحاك: تسوية خلق الأعضاء، مثل بناء البدن دون قصور وصحته وتناسق أعضاء البدن وحسن صورته، والحواس المتعلقة بالرؤية والسمع والقدرة على الكلام والأعضاء المتعلقة بالقدرات الأخرى، كما تُعَدَّ من النعم الظاهرة كذلك النعمُ التي تُرَى بالعين مثل المنصب والجاه والمال والملك[40].

أمّا "النعم الباطنية" فهي الخصائص الذهنية والروحية، وتلك الخصائص هي القدرات المتعلقة بالقلب والعقل مثل: الإرادة والإدراك والتأمل والتعقُّل وعمق

---

[40] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994، ؛ جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، III/445 ؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير III/484؛ الزمخشري، 1987VI/324، ؛ أبو الفضل شهاب IV/298؛ الشوكاني، XIV/50؛ القرطبي، IV/352الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، الدين السيد محمد الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون ؛ أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، XXI/93تاريخ، ؛ محمد بن يوسف الوهبي العبادي المصعبي، هميان الزاد إلى دار المعاد، وزارة التربية القومية X/291بيروت، 1992، ؛ أحمد بن عبدرحمان القاسم، كتاب تفسير القران بالقران والسنة والاثار، دار XII/440والثقافة، سلطنة عمان، 1991، ؛ أبو بكر الحداد اليمني، تفسير الحداد كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، دار V/15كنوز اشبيليا، رياض، 2015، ؛ عبد الحميد كشك، في رحاب التفسير، المكتب المصري الحديث، القاهرة، دون V/296المدار الإسلامي، بيروت، 2003، Süleyman Ateş, *Yüce Kur'an'ın Çağdaş Tefsiri,* VII/71؛ أسد، ص: 838؛ IV/210؛ الجزائري، VII/311؛ المراغي، V/4022تاريخ،

الفهم والوعي[41]. وتلك القدرات تصير نعمًا حقيقيةً إذا استخدم الإنسان عقله لمعرفة ربه وقلبه للإيمان به إيمانا تاما[42].

وخلاصة الكلام، إن المقصود بـ"النعم الظاهرية" هو أعضاء بدن الإنسان كلها، والمقصود بـ"النعم الباطنية" هو الإيمان والمعرفة والتفكر بتلك الأعضاء[43].

فالمقصود من "الظاهري" أي نعمة البدن هو السلوكيات المؤداة بأعضاء البدن، ومن "الباطن" هو ما يتحقق بواسطة نعمة القلب من المدى النفسي مثل الإيمان والمعرفة[44].

فـ"النعم الظاهرية" هي أن يكتسب الإنسان تجارب ومعلومات مستقرئًا الكونَ بحاستي السمع والبصر وحواسه الأخرى. وقد ذُكِرَ أن "النعم الباطنية" هي تطوير الإنسانِ الإيمانَ في داخله وتكوينه شخصية بواسطة سلوكيات ومواقف معينة[45].

ويفسر فخر الدين الرازي النعم الظاهرية بأنها البناء الفسيولوجي للإنسان، أما النعم الباطنية فهي القدرات النفسية الموضوعة في ذلك

---

41 ؛ الألوسي، IV/298؛ الشوكاني، III/4؛ النسفي، III/48410؛ الزمخشري، VI/324؛ الجوزي، III/445 النيسابوري، ؛ المراغي، V/4022؛ كشك، V/296؛ الحداد، V/15؛ القاسمي، XII/440؛ المصعبي، X/291؛ القنوجي، XXI/93 ؛ II/490؛ أسد، ص: 838؛ الصابوني، IV/210؛ الجزائري، VII/311 Süleyman Ateş, *Yüce Kur'an'ın Çağdaş Tefsiri,* VII/71.

42 القرطبي، XIV/50.

43 عبد الله شحاته، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، القاهرة، دون تاريخ، XXI/4193.

44 مأمون حموش، التفسير المأمون على منهج التنزيل وصحيح المسنون، دمشق، 2017، IV/88.

45 محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ، XI/123.

البناء. وبناء على رأيه فإن النعم الظاهرية هي أعضاؤه البدنية، والنعم الباطنية هي القدرات والقوى في تلك الأعضاء؛ فالأذن بمكوناتها من العظام والغضاريف نعمة ظاهرية، أما القدرة على السمع فإنها نعمة باطنية (نفسية). وكذلك العين والأنف واللسان نعم ظاهرية ببنائها الحيوي، لكن البصر والشم والتذوق نعم باطنية في تلك الأعضاء[46].

د. اللهُ عز وجل خالقُ الناسِ، والرأي السائد في معرفته إياهم أكثر من الآخرين.

إن القرآن كتاب إلهي بَيَّنَ العالم الباطني للإنسان ثم وَجَّهَهُ من خلال ذلك البيان، فالله عز وجل هو الذي يعرفُ ما يحدث في العالم الباطني للإنسان حقَّ المعرفة، وتلك المعرفة قد أُظهِرَت للبشر عن طريق القرآن الذي هو الكلام الإلهي.

إن الثقافة الإسلامية ذات شخصية خاصة، كما أنَّ للقرآن باعتباره مصدرا لتلك الثقافة منهجًا خاصًّا. وإن ذِكْر أن "الله عز وجل خالق الناسِ، ويعرفهم أكثر من الآخرين بكل تأكيد" في القرآن الكريم، وقبول تلك الفكرة في الثقافة الإسلامية، شئنا أم أبينا يوجب علينا اقتران "القرآن والنفسية"، وفي الوقت نفسه يُلزِمنا دراسة الإنسان والموضوعات المتعلقة به انطلاقا من تلك الإشارات الإلهية، والقول بأن "الله خالق الإنسان فهو يعرفه تمام المعرفة" يعني أنه قدّم في القرآن عن الإنسان معلومات أصح

---

[46] الرازي، IX/124.

وأكثر حسما، وبتعبير آخر فإن الله عز وجل الذي يعرف الإنسان بكل صفاته والذي خلق فطرته، قد وضع في القرآن تلك المعلومات ليُعلِّمَ الإنسان، فهكذا يكون الخالق قد أرشد مخلوقه[47].

إن النص القرآني هو المصدر ذو الأولوية في موضوع نفسية الإنسان؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق روح الإنسان وقواعدها النفسية، وهو عز وجل مُنَزِّل هذا القرآن. فالقرآن الكريم هو المصدر الأساسي لمعلوماتنا الحاسمة عن الإنسان. والله هو الأعلم بتصرفات الإنسان وسلوكياته وأفكاره وأحاسيسه وما بداخل نفسيته وأسرار خلقه وطبيعته. فالإنسان هو أحد المخلوقات التي خلقها الله عز وجل، بكل ما لدى هذا المخلوق من صفات وقدرات وتجهيزات، وسوّاه بين باقي المخلوقات، وإنه عز وجل أَعْرَفُ به وأعلم بكل نواحيه. ولذلك فإننا نعتبر المعلومات الأدق هي تلك التي قدمها الوحي الذي يوجه خطابه للإنسان ويُعَرِّفه بها. وانطلاقا من ذلك فإن الإنسان لا يُفْهَمُ ولا يُقَدَّر بشكل صحيح إلا خلال تلك الرسالات الإلهية[48].

---

47 Behlül Tokur, "Dindarlık Sorunu: Psikolojik Bir Tahlil", Atatürk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 41, 2014, s. 277; Muhammed Vehbi Dereli, *Kur'an Muhtevası ve Yorumu*, Fecr Yayınları, Ankara, 2011, s. 27-30; Esra Türk, *Kur'an'a Göre Din Eğitiminde Rehberlik*, Düşün Yayıncılık, İstanbul, 2014, s. 143; Cafer Kaysıcı, *Kur'an'da Mükafat ve Ceza*, Hüner Yayınevi, Konya, 2006, s. 13.

48 Ema Yudiani, ; محمد عثمان نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، دار الشروق، بيروت، 2001، ص: 107؛ "Pengantar Psikologi Islam", Jurnal Ilmu Agama, sayı: 14/2, 2013, s. 184; Harun Şahin, "Kur'an'ın, Ahlaki Yönlendirmelerinde İnsan Fıtratını Gözetmesi", e-Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi, sayı: 8/1, 2016, s. 271; İsmail Yılmaz, *Kur'an'a Göre Şirkin Sebepleri ve Çeşitleri*, Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Konya, 2009, s. 40.

ولقد أعطى القرآن لتعريف الإنسان وما يتعلق به مساحة واسعة. وإذا وضعنا نصب أعيننا أن الإنسان هدفٌ للقرآن ومخاطَبٌ به وأن غاية القرآن إقامة حياة الإنسان بما يتماشى مع القيم الإلهية، فسنفهم سبب إعطائه إياه تلك الأهمية. ويُعد هذا في الوقت نفسه نتيجةَ أن الله عز وجل هو الأكثر معرفة بالإنسان بتعبير القرآن نفسه (67/14). والله عز وجل هو خالق الإنسان المعروف بأنه "العالم الصغير"، وهو الذي يعرف احتياجاته النفسية وكل خصائصه. والله سبحانه وتعالى أَدْرَى بكل مكونات الإنسان المعقدة، وهو الذي فطره على طبيعته؛ ولأن الله عز وجل هو المُرَبِّي الأَعْظَمُ للإنسان، كما أخبر بذلك القرآن، فإنه عز وجل هو الأعلم بنفسية ذلك الإنسان. والله عز وجل هو أعلم ببناء شخصية الإنسان ونظام تشغيل هذا البناء، وبما يجعله قادرا على العمل وإلى أي اتجاه يتجه. ولهذا فإن القرآن الكريم هو أول مرجع للحصول على معلومات عن الإنسان وفهمه جيدا[49].

قد اتخذ القرآن الإنسان وعلاقاته بالمجتمع والناس الآخرين ومكانته في المجتمع هدفا له؛ ولذلك نتخذ القرآن نقطة انطلاق لنا من الناحية النفس–الاجتماعية؛ وانطلاقا من هذه الناحية فإن الأخذ في

---

[49] Alaeddin Özdenören, *İnsan ve İslâm*, Beyan Yayınları, İstanbul, 1984, s. 22; İbrahim Coşkun, *İslâm Düşüncesinde İnkâr Problemi*, Tekin Kitabevi, Konya, tsz., s. 95; Veysel Yalın, *Kur'an-ı Kerim'de İnsanın Özellikleri ve Eğitim Yoluyla Şekillendirilmesi*, (Basılmamış Yüksek Lisans Tezi), Çukurova Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Adana, 2005, s. 11; Muhammed Emin Yıldırım, *101 Cevapla Kur'an Nedir?*, Siyer Yayınları, İstanbul, 2016, s. 102; İsa Ceylan, *Pozitif Psikoloji Yaklaşımıyla Mü'min İnsanın Kişilik Özellikleri*, (Basılmamış Yüksek Lisans Tezi), Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2013, s. 78.

الاعتبار أن الله عز وجل هو الأعلم بمخلوقاته (67/14)، يُوصِلُ إلى أحسن طريقة لتدبر كتاب الله؛ لأن المعلومات المتعلقة بالنفس–الاجتماعية في الكتاب المُنَزَّل من الله للإنسان، هي حقيقة[50].

إن الكتاب المنزل من الله عز وجل عن طريق الوحي، شامل لكل المبادئ المتعلقة بنفسية الإنسان. وتلك المبادئ وبرنامج الحياة المتعلق بها منزلة من الله تعالى الذي خلق الإنسان، وهو الأعلم بما خلقه، وهو الأعلم بتعقيدات الإنسان في غرائزه وأحاسيسه وخصائصه وماهيته وبكل نواحيه. والمحتوى القرآني مملوء بالمعلومات الإلهية عن هذه السمات. الله خالق كل شيء وبالتأكيد فهو أعلم بكل شيء، والكتاب المنزل منه عز وجل ومنهجه منسجم بشكل تام مع فطرة الإنسان المخاطَب بهذا المنهج؛ ولنوضح هذا الانسجام علينا أن نميط اللثام عن العلاقة بين القرآن وعلم النفس[51].

إن العلاقة بين القرآن وعلم النفس بتلك النظرة: "اللهُ عز وجل خالقُ الإنسان، وهو الأعلم به من الآخرين" تُؤَسَّسُ على قول الله عز وجل: "وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" (الملك 67/ 13–14).

---

[50] Şaban Karasakal, *Kur'an ve Sosyal Psikoloji*, (Basılmamış Doktora Tezi), Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Erzurum, 2005, s. 6.

[51] Şaban Karasakal, "Kur'an ve Psikoloji İlişkisi Üzerine", Turkish Studies, sayı: 8/12, 2013, s. 685; Eyyup Aksoy, *Yusuf Kıssası'nın Sosyo-Psikolojik Tahlili*, (Yüksek Lisans Tezi), Harran Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Şanlıurfa, 1996, s. 21 ؛ نجاتي، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، ص: 16.

إن الله سبحانه وتعالى وسع كل شيء بعلمه وقدرته، وكل شيء تحت مشيئته. وهو سبحانه وتعالى الذي خلق للإنسان عقله، وآليته المعرفية، وسع قدرة استيعاب ذاكرته. ومن ثَمَّ فإنه عز وجل يعرف ما حفظه الإنسان في ذاكرته ومشاعره وأحاسيسه؛ مِمَّا وُضِعَ في فطرته ونفسه وقلبه وكل ما في داخله وخارجه من أعمال. ولا يخفى عليه عز وجل أي شيء مما يفعل الإنسان؛ لأنه سبحانه وتعالى هو خالق كل شيء. فكل تحركات الخلايا المكونة لبناء ذلك الإنسان في علمه سبحانه وتعالى؛ لأن بناء الإنسان يعمل بما فطر الله فيه من الأسس. وهذا كما هو في حال الأثر الذي لا يدركه أحد كما يدركه واضعه. ومعرفة الله عز وجل بما خلق أمر لا محالة منه[52].

إن الخالق يعلم كل الخصائص والحالات التي تؤدي إلى معرفة ما خلق. وهو عز وجل خالق نفوس الناس أي عالَمهم الداخلي، وهو العالِم بكل حالات النفوس؛ لأنه هو الذي أكسب ذرية الإنسان ذلك النظام. هو "اللطيف" و"الخبير" بِتَيْنِكَ الصفتين يعرف فطرة الإنسان الذي خلقه[53]. وإن الله سبحانه وتعالى لايعرف فقط قدرات نفسية الإنسان على فعل أي شيء، لكنه يعرف كل التحركات الخفية والجلية لكل شخص على حدة.

---

[52] الزحيلي، VI/381؛ XXIX/21-22؛ Yazır, VII/5220-5221; Celal Yıldırım, XII/6300. المودودي،

[53] محمد وهبي القنيوي (Konyalı Mehmed Vehbi،خلاصة البيان في تفسير القرآن Üçdal Neşriyat, İstanbul, 1969, XV/6045-6046)، رشيد الخطيب، الموصلي، تفسير القرآن العظيم: أول ما قيل في آيات التنزيل، أروقة للدراسات والنشر، عمان، 2014، VII/450، 2010، دار النشر لجامعة القاهرة، التفسير التربوي للقرآن، أنور الباز، III/461.؛

إن الفكرة العامة التي تحتويها الآية الكريمة: *"إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ"*[54] هي أنه سبحانه وتعالى الأعلم بكل خصائص الإنسان. فالله سبحانه هو الذي سوّى الإنسان بمكوناته الفسيولوجية والنفسية[55].

إن الحقيقة التي تقود الإنسان إلى النتيجة الأصح هي أن يفهم من القرآن أن الله سبحانه قد خلق الإنسان وعالمه الداخلي وسلوكياته وغرائزه وخيالاته وتفكيره الديني

إنّ فَهْمَنَا الإنسانَ الذي خلقه الله عز وجل بما يشمل من عالمه الداخلي وشخصيته وغرائزه وخيالاته وتفكيره الديني، من القرآن الكريم كما بيّنه الله في الموضوعات سابقة الذكر، يقودنا إلى النتيجة الأصحّ حسب قدراتنا؛ لأن أصحَّ المعلومات عن الإنسان وأكثرها أمنًا، هي تلك الواردة في الوحي الذي هو رسالة الخالق؛ لأن من يعرف الإنسانَ حق المعرفة هو الخالق عز وجل، وتشير الآية القرآنية: " قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ " (79/36) إلى تلك الحقيقة. وهكذا نرى أنه قد ذُكِر توصيف الإنسان وفطرته في المحتوى العام للقرآن الكريم مرارا، وفي بعض ما قدمته تفسيرات علم النفس[56].

---

[54] الحجر: 86/15.

[55] Vedat Aydın, *İslâm'a Göre Kişisel Gelişim*, Çıra Yayınları, İstanbul, 2016, s. 15.

[56] Mustafa Cora, *Kur'ân'a Göre "Hevâ"*, (Basılmamış Doktora Tezi), Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2007 s. 3.

باعتبار أن الله عز وجل هو "الرب" الذي خلق الإنسان فهو الأعلم به وبنفسيته وخصائص شخصيته، وهذه المعرفة ليست مجرد معرفة بل إنها معرفة نفسية الإنسان بكل نواحيه وسيطرته عز وجل عليه[57]. وقد ورد ذلك في القرآن: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"[58].

إن القرآن الكريم كتاب مُبَيِّنٌ لكل حقائق الإنسان. فَمِمَّا لا شك فيه أن الله الخالق عز وجل يعلم كيفية وجود ذلك الإنسان بأفضل وأصح وجه. والله سبحانه وتعالى الخالق هو الأعلم بعالم الإنسان الداخلي وببنائه المعنوي. وقد أخبر بتلك الحقائق عن الإنسان خلال القرآن الكريم؛ ولكي نعرف الإنسان بشكل أصح فعلينا أن نتخذ القرآن مرجعا أساسيا لنا[59].

هـ. القَسَم بالعناصر المتعلقة بنفسية الإنسان في القرآن الكريم

إن الكائنات والظواهر التي أُقْسِمَ بها في القرآن الكريم ذات أهمية وأولوية عن غيرها من الموضوعات الأخرى التي تناولها القرآن. ولقد وردت بعض الموضوعات المتعلقة بالعالم الداخلي للإنسان في سياق

---

[57] Yümni Sezen, *İslamın Sosyolojik Yorumu*, Birleşik Yayıncılık, İstanbul, 2000, s. 69; Nisa Sunar, *Enbiya Suresinin Din Eğitimi Açısından Değerlendirilmesi,* Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Konya, 2007, s. 3.

[58] ق: 50/16.

[59] Novita Rahmi, "Manusia Dalam Prespektif Psikologi Pendidikan Islam", Dewantara, vol: 2, 2016, s. 207; Ahmet Çelik, "Kur'an Perspektifinde İnsanın Güzel Vasıflarının Analizi", Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, sayı: 8/16, 2016, s. 85.

القَسَم بها. وإن ورود المحتوى المتعلق بنفسية الإنسان مُقْسَمٌ به في القرآن يعني أنّ له أهمية كبيرة بين تلك الموضوعات.

وكما أقسمَ الله عز وجل بالكائنات التي خلقها، فإنه سبحانه وتعالى يُقْسِمُ بروح الإنسان والموضوعات المرتبطة بدنياه الداخلية. وقد تؤدي الدلائل المرتبطة بطبيعة الإنسان وحدها إلى هداية الناس إلى الصراط المستقيم دون الحاجة إلى دلائل الكون الخارجية؛ لأن مكونات طبيعة الإنسان مثل الخلق والفطرة السليمة والروح والنفس لا تزال تؤثر فيمن يتدبرها[60].

النفس هي إحدى المصطلحات التي تعبر عن نفسية الإنسان في القرآن الكريم بشمولية، وقد ورد في مواضع متعددة من القرآن الكريم هذا المصطلح الذي يعبر عن حقيقة الإنسان مُقْسَمًا به:

"لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ * أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ"[61].

لقد أقسم الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بـ"يوم القيامة" و"النفس اللوامة"، وقد أقسم بهاتين الحقيقتين اللتين خلقهما، وهذا هو الرأي أو التأويل الراجح والصواب. فالقسم بشيء دلالة على أهميته وقيمته، وهكذا أشار الله عز وجل إلى القيامة والنفس وأكد على أهميتهما حينما أقسم بهما، وقد أراد بذلك لَفْتَ

---

[60] مالك بدري، التفكير من المشاهدة إلى الشهود، ترجمة: مراد شفتكايا، ماهيا للنشر، إسطنبول، 2012، ص: 91-92.

[61] سورة القيامة: 75/1-4.

أنظار الناس إليهما. والنفس اللوامة المذكورة هنا لا تعني نفسا طيبة أو سيئة بل تعني أنفس جميع الناس، والمقصود من هذه الآيات التعرف على سلوكيات الناس وأنفسهم بالإضافة إلى إثبات يوم القيامة[62].

"وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا"[63].

قد أقسم الله عز وجل في هذه الآيات بال"نفس" التي خلقها وسواها، وبقسمه بال"نفس" وقسمه في الآيات السابقة ببعض الكائنات الأخرى أراد جذب انتباهنا إلى صفات كماله ووحدانيته وقدرته. وحثنا على أن نتدبر القيم التي تحملها تلك الموجودات المذكورة، وأكد على أهميتها وقدرها. ولاسيما حين أقسم بنفسية الإنسان قد أشار إلى مكانته في عالم الموجودات. و"النفس" الواردة في الآية يُقصَد بها الإنسان بمكونات أعضائه الفسيولوجية مثل الأذن والعين والقدم واليد، بالإضافة إلى الأحاسيس وما شابهها من مكونات قدراته النفسية. فـ"النفس" التي أقسم بها الله عز وجل بناء متشكِّلٌ من أعضاء البدن والروح بقدراتها النفسية مثل الإحساس والإدراك والتفكر، وإضافة إلى ذلك فقد ألهم "النفس" قدرة طبيعية تميز بين القيم المتضادة مثل الطيب والسيئ. وبهذا وهب تلك النفس فطرة سليمة قادرة

---

62 ؛ عبد الرحمن بن الكمال III/102؛ أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، دار مدار الوطن للنشر، 2011، IV/390 الواحدي، ؛ عز الدين عبد VIII/342جلال الدين السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت،1983، الرزاق بن رزق الله الرسعني، رموز القنوز في تفسير الكتاب العزيز، مكتبة الإسلام للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ؛ إبراهيم القطان، تيسير التفسير، عمان، 1983، VIII/264؛ حموش، 2007، VII/117؛ الحداد، VIII/378، 2008؛ محمد الأمين بن عبد الله العمري الهرري، تفسير حدائق الرَّوح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق IV/481 النجاة، بيروت، 2001، XXX/437؛ Bayraktar Bayraklı, *Yeni Bir Anlayışın Işığında Kur'an Tefsiri,* Bayraklı Yayınları, İstanbul, 2007, XX/168.

63 سورة الشمس، 91/7-10.

على إيجاد الطريق الصحيح. وطبيعة الإنسان باعتبارها سليقة له قد وُهِبَتْ إمكانيةَ التمييز بين الخير والشر والتفريق بينهما. وهذا الأمر ينطبق على أنفس كل الناس. وقد رُزِق كل الناس من ميلادهم بداهةً القدرة على معرفة الخير والشر وتحديدهما والتفريق بينهما[64].

و. كل المحتوى النفسي الذي ذُكِرَ في القرآن بأنه آية كونية

الآيات الكونية الواردة في القرآن لم يقتصر ذكرها على موضع واحد، بل انتشرت في القرآن كله. عندما يصنف المفسرون أي باحثو القرآن الآيات الكونية في القرآن فإنهم يتبعون خطى مجالات العلوم الوضعية (pozitif) في تصنيفاتهم. وتبعا لذلك يضع باحثو القرآن الآيات التي تناولت العالم الداخلي للإنسان تحت مجال علم النفس[65]. ونحن لا نقدم آيات نفسية الإنسان في القرآن والآيات الكونية المتعلقة بها (53/41 ; 20/51–21) على أنها أدلة "أنفس" فقط. وانطلاقا من دلالات هذه الآيات يمكننا أن نعد كل الآيات المتعلقة بنفسية الإنسان في القرآن دليلا نفسيا أي دليل "أنفس". ولذلك يكفي أن نعتمد على وجود آيات ذات محتوى نفسي لِنُفَسِّرَ القرآن تفسيرا نفسيا.

II. المصادر الأخرى

---

[64] وتعرّف الآيات والنبأ العظيم، دار الكتب إلى تدبر الكتاب الحكيم الأفهام عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن برجان، تنبيه العلمية، بيروت، 2013؛ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب ؛ عبد VIII/461؛ حموش، VII/226؛ الحداد، VIII/645؛ الرسعني، V/504-505، IV/496 العلمية، بيروت، 2004، ؛ IV/593؛ القطان، VIII/506الحميد محمود طهماز، التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم، دار القلم، دمشق، 2014، ؛ أحمد عبد السلام أبو IV/509هود بن مُحَكَّم الهواري، تفسير كتاب الله العزيز، دار العربي الإسلامي، بيروت، 1990، XXXII/41.؛ الهرري، XII/357مزيرق، إرشاد الحيران إلى تأويلات القرآن، دار المدار الإسلامي، طرابلس، 2011،

[65] Asim Duran, *Dirayet Tefsirleri Geleneğinde Kur'an'daki Kevnî Ayetlerin Yorumlanma Biçimleri,*(Basılmamış Yüksek Lisans Tezi), Ondokuz Mayıs Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Samsun, 2011, s. 112.

نقصد من تعبيرنا "المصادر الأخرى" الأدلة غير القرآنية مثل الحديث وأقوال الصحابة والاستنباط، وسنسرد فيما يلي معلومات عن تلك المجالات اعتبارها مرجعا للتفسير النفسي.

أ. العلاقة بين القرآن والإنسان علاقة وثيقة لا محالة منها

جاء في توضيح العلاقة بين القرآن والإنسان أن "القرآن والإنسان توأمان"[66]. وقد أُوِّلَت هذه الرواية بهذا المعنى. وإذا تأملنا هذه الرواية يمكن للإنسان أن يجد أسرار نفسه في القرآن وأسرار القرآن في نفسه. وكل آية في القرآن لها ارتباط واتصال بنفسية الإنسان وحيويته حتى الموت. وإنهما يعودان إلى رب واحد ولايمكن الفصل بينهما. هناك تطابق تام بين القرآن كتاب الله المقروء والإنسان بفطرته كتاب الله الحي[67]. والقرآن هو الصورة المكتوبة للناس ولا سيما للمؤمنين، والإنسان هو الصورة الحية للقرآن.

ونقصد هنا من كلمة "إنسان" هو "الإنسان" مطلقا. والإنسان ترجمة القرآن وكذلك القرآن ترجمة له، ويجد كل إنسان حقيقته في القرآن[68]، وما هو في القرآن موجود كذلك في الإنسان، وكلاهما مُمَثِّلٌ للحقيقة ومُبَلِّغٌ لها. ولذلك فإنه لا يمكن فهم القرآن إلا بفهم الإنسان وكشفه.

---

66 سيد حيدر ابن على املى، المقدمات من كتاب نص النصوس، توس، طهران،1367 s. 239. (Bazılarınca hadis gibi rivâyet edilen, "el-insân ve'l-Kur'ân tev'amâni" tarzında lafzı zikredilen rivâyete / açıklamaya hadis kaynaklarında rastlanmamıştır.)

67 Kubilay Aktaş, *Gizli Telkinle Kur'an Terapisi*, Elest Yayınları, İstanbul, 2009, s. 102, 139; Bekir Karlığa, Muhammed Kutub'un *İnsan Psikolojisi Üzerine Etüdler*, (Çev. Bekir Karlığa, İşaret Yayınları, İstanbul, 1992) Kitabına "Sunuş" Yazısı, s. 7

68 İbrahim Efendi, *Hazret-i Dil-i Dânâ: Oğlan Şeyh İbrahim Efendi Külliyatı*, Hazırlayan: Hüseyin Rahmi Yananlı, Kitabevi, İstanbul, 2008, s. 32.

يتميز القرآن الكريم بالقدرة على مؤانسة الإنسان ومصاحبته وترغيبه في اكتشاف نفسه، وأهم أسباب تلك الميزة أن القرآن يحوي داخله نفسية الإنسان وإدراكه وقدراته. ولذلك فإن العلاقة بين القرآن والإنسان علاقة مؤانسة وثيقة لا انفصال لها، وبذلك يمكن أن نشهد بوعي انتقال الكرم والسعادة من القرآن الذي يحمل في ذاته إحسانا ولطفا إلى الإنسان[69].

الله عز وجل هو الذي خلق "النفس" وأنزل القرآن، وهذه الحقيقة تدل على أنهما يخرجان من مشكاة واحدة؛ مما يكشف انسجام نفسية الإنسان مع المحتوى القرآني، وانطلاقا من ذلك فإن لكل آية قرآنية مقابل في نفسية الإنسان، كما أن المطابقة بين القرآن ونفسية الإنسان حقيقة واقعية طبيعية[70].

الإنسان الذي له علاقة وجودية بالقرآن يرى مصدر فطرته في الوحي الإلهي، فقد أعطى الله سبحانه وتعالى القرآن والإنسان كلًّا منهما للآخر، وجعل الإنسان مخاطَبًا بالقرآن والقرآنَ مرشدا للإنسان، بمعنى أن الإنسان قد خُلِق على نهج القرآن وكل خصائصه مبنية ومنظمة تبعا لذلك النص الإلهي[71].

تتساوى التفسيرات النفس اجتماعية مع تفسيرات الآيات القرآنية المتعلقة بالإنسان والمجتمع؛ فدراسة الإنسان والمجتمع تساعدنا في فهم طبيعتهما جنبا إلى

---

69 Azîz Muhammed Admân, "Bedüzzaman Said Nursî'de Belagat Kavramı -Kavram Okuması ve Kur'ânî Boyutları-", Çev. Cüneyt M. Şimşek, Katre: Uluslararası İnsan Araştırmaları Dergisi, Kur'ân'ın İ'câzı Sayısı, sayı: 2, 2016, s. 77.

70 محمد خير علي ضايق النمرات، دور القصة القرآنية في بناء قيمة الإيجابية (سورة يوسف نموذجا)، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عدد: 37، 1997، ص: 243؛ İdris Şengül, "Kur'an Üzerine", Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 37, 1997, s. 243.

71 Mehmed Tevfik, *Ruhî Bunalımlar ve İslâm Ruhiyatı*, Güven Matbaası, Ankara, 1985, s. 102; Handan Yalvaç-Arıcı, *Kur'an'da Pişmanlık Psikolojisi*, Düşün Yayıncılık, İstanbul, 2016, s. 12.

جنب مع محاولة تفسير القرآن بهدف فهم الإنسان والمجتمع اللذين تناولهما الذكر الحكيم.

وقد سبق ذكر إمكانية انسجام الإنسان والقرآن التي كونها القرآن نفسه؛ فالقرآن ينسجم مع مخاطبيه عند الحاجة بمراعاته ظروفهم النفسية والنفس اجتماعية. وهنا نقصد القرآنَ المُنَزَّل للناس جميعا والذي يراعي مصلحة الإنسان بكل نواحيها، وانسجامَه مع الناس وخاصة المؤمنين؛ وبذلك يتحقق انسجام القرآن مع الإنسان[72].

إن سر كون القرآن والإنسان توأم، يمكن تأويله بما صوره القرآن الكريم عن الشخصية المثالثة التي تجسمت في المؤمن، وانطلاقا من تلك العبارة يظهر المقصود من الآيات القرآنية على شخصية المؤمن وتصرفاته، وإن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو أبرز نموذج وأتم مثال ظهر ذلك في شخصيته. وإن تصورَ القرآنِ منسجمًا مع الإنسان ولا يمكن انفصاله عنه لهو شرطٌ لمحادثته ذلك الإنسان وكشف أسراره أمامه[73].

ب. "الإنسان" هو سببٌ لوجود القرآن

إن الظاهرة الوحيدة التي مدار كل الموضوعات الأساسية للقرآن عليها هي "الإنسان"، وإنه هو السبب الحقيقي لنزول القرآن. ولذلك فإنه يُعد سببا لوجود

---

[72] Halis Albayrak, "Tefsir Usulünde Bütünlük Sorunu" Adlı Makalenin Düşündürdükleri ve Farklı Bir Yaklaşım", İslami Araştırmalar, sayı: 4/3, 1990, s. 211.

[73] Halûk Nurbaki, *Kur'an Mucizeleri*, Damla Yayınevi, İstanbul, 2012, s. 118; Mahmud Erol Kılıç, *Tasavvufa Giriş: Disiplinlerarası Bir Bakış*, Sufi Kitap, İstanbul, 2017, s. 80.

القرآن، والقرآن نتيجة لذلك السبب[74]. وتفسير القرآن الذي محوره تعريف الإنسان هو الذي يمكن أن يوضّح لنا بأصح شكل وأكثره مطابقة للواقع العلاقةَ بين العنصرين (القرآن – الإنسان) اللَّذينِ جُعِلَ كلٌّ منهما للآخر. وحينما يفسر الإنسانُ القرآنَ فإنه في الواقع قد فسر نفسه، وبأسلوب آخر إذا فسر الإنسان نفسه بشكل صحيح فسيفهم القرآن.

عند التأمل في أسلوب بناء أفكار القرآن فسنكتشف أن ذلك التأمل دراسة في بناء نفسية الإنسان[75].

يرى البعض في أيامنا هذه أنّ تفسيرَ النصوص مساوٍ للظاهرة النفسية والاجتماعية. وكذلك يؤيد الملا صدرا أن تفسير القرآن متساو مع تفسير الحقائق الخفية والظاهرة في الإنسان والكون[76]، ويرى أن تفسير القرآن هو تفسيرٌ للإنسان من جهة.

ج. نفسية الحديث

إن القرآن بأسلوبه الفَعَّال وشخصيته قد فتح طريقا لظهور مدارس التفسير المختلفة عبر التاريخ، وقد اعتمدت كلُّ مدرسةٍ أحاديثَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مرجعا أساسيا إلى جانب القرآن الكريم، ويمكننا أن نُقَدِّم كذلك من الأحاديث النبوية مراجع للمنهج النفسي.

---

[74] Mustafa İslâmoğlu, *Kur'an'ı Anlama Yöntemi*, Düşün Yayıncılık, İstanbul, 2014, s. 135, 378.

[75] İlhami Güler, *İsimsiz İlhamlar*, Ankara Okulu Yayınları, Ankara, 2017, s. 101.

[76] Ayetullah Cevadi Amuli, "Molla Sadrâ'nın Tefsir Metodu ve Kur'an Hermenötiği", Çev. Atik Aydın, Bilge Adamlar Üç Aylık Kültür Edebiyat ve Dergisi, sayı: 19-20, 2008.

وعندما ندرس سمات تفسير النبي صلى الله عليه وسلم نرى أنه قد فسر الآيات مراعيا الحالات النفسية للإنسان. فإن النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان يفسر مراد الله من آياته لمخاطبيه كان يقنعهم مراعيا نفسية كلٍّ منهم[77]. ويمكننا أن نجد ما قصده القرآن بمحتواه النفسي في سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية؛ فالسنة مفسرة لنفسية القرآن ومبينة لها، ولذلك فهي أحد المصادر العملية للتفسير النفسي.

د. وجهات نظر الصحابة

نستطيع أن نرى لدى بعض الصحابة من ناحية المنهج مصدر التفسير النفسي؛ فعمر رضي الله عنه قد اجتهد بجسارة في فهم الحياة الاجتماعية ليس بناء على النص ذاته لكن اعتمادا على روح الرسالة الإلهية والأسس الإسلامية العامة. فهو قد حاول أن يصل إلى دلالة الآية دون أن يتجمّد أمام المعنى الحرفي للفظ. وفي يومنا هذا هناك مَن يتبعون منهج عمر رضي الله عنه مِمَّن يحاولون فهم القرآن مراعين لكل الأبعاد الاجتماعية والنفسية والوجودية وغيرها.

وفي يومنا هذا هناك مَن يراعون كل الأبعاد الاجتماعية والنفسية والوجودية وغيرها في محاولتهم فهم القرآن الكريم فهؤلاء هم الذين يتبعون عمر رضي الله

---

[77] Mehmet Adıgüzel, "Kur'ân'ı Anlama Olgusu", Atatürk Üniversitesi İlâhiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 24, 2005, s. 82; Mehmet Kara, *Türkiye'de Kur'an ve Tefsir Araştırmaları (1960-1971)*, (Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 2015, s. 57-58.

عنه في منهجه ؛ لأن الله عز وجل حينما تعرض للإنسان في القرآن قد قدم للإنسان العلوم الاجتماعية والنفسية والوجودية[78].

هـ. ضرورة دراسة علم النفس لِفَهْمِ القرآن

حسبما ورد في القرآن، فإن الإنسان يمكنه أن يفهم الرسالات الإلهية بقدراته النفسية وإمكانياته[79]. ويجب على من يريد فهم القرآن أن يكون على دراية بعلم النفس، وتلك الحقيقة هي أول شرط وضرورة لفهم رسالة القرآن؛ ولذلك فإن العلاقة بين القرآن وعلم النفس مستمرة ودائمة.

والحقيقة أن الإنسان حينما يدرس نفسية القرآن ويتعرف عليها، فإنه يحاول أن يتعرف على نفسه ويعرف ذاته؛ فالمحتويات النفسية التي قدمها القرآن هي الحقائق التي مرَّ بها الإنسان وأفعاله، فالإنسان كلما كان على دراية عميقة وشاملة بنفسيته ونفسية الآخرين وتجاربهم ومعارفهم فإنه سيكون على نفس القدر من فهم القرآن. وإن الإنسان عندما يفهم عالمه الداخلي ونفسية الآخرين ويلاحظهم بدقة، ثم يواجه نفس الحقائق في القرآن، سيتنتج "العلاقة بين علم النفس والقرآن". وإن أحد أهم نتائج تلك العلاقة الضرورية بينهما هي محاولات فهم نفسية القرآن أي "التفسير النفسي".

---

[78] İlhami Güler'in, Ali Bulaç'ın "Kur'an'ı Bir Metin Olarak Antropolojik Gözle Okumak" başlıklı bildirisine Müzakeresi, Kur'an'ı Anlamada Tarihsellik Sorunu Sempozyumu, (8-10 Kasım, 1996, Bursa), Bayrak Yayınları, İstanbul, 2000, s. 160-161.

[79] Abdulbaki Güneş, *Kur'an'da Kalb Kavramının Semantik Analizi*, Ahenk Yayınları, Van, 2003, s. 7.

الخاتمة

عندما يُذكَر أنَّ موضوعًا ما متعلق بالقرآن فإنه يلزمنا أن نرجع إلى القرآن والسنة لنعرف هل ورد أي شيء عنه فيهما، ومبدئيا لنوضح علاقة هذا الموضوع بالقرآن علينا أن نقدم كل الأدلة القرآنية التي تدعمه. ويطبق ذلك على كل التعابير والمسائل التي نقابلها متعلقة بفهم القرآن وتأويله، فإذا تحدثنا عن التفسير النفسي للقرآن فإنه يلزمنا أولا أن نجد لذلك مصدرا في القرآن. وفي نهاية بحثنا هذا قد أثبتنا أن هناك آيات توصي بدراسة القرآن دراسة نفسية إلى جانب دراسة علم النفس عامة وتطبيقاته في الحياة، علاوة على ذلك فإن كل الآيات المتعلقة بنفسية الإنسان بطريق مباشر وغير مباشر نعدها دليلا على ذلك.

كل الآيات المتعلقة بموضوع نفسية الإنسان بطريق مباشر أو غير مباشر في القرآن تعد أساسا لدراسات نفسية القرآن، ومرجعا للتفسير النفسي، بالإضافة إلى أنها توصي أولا بالبحث في نفسية الإنسان عامة، مثل الآيات المتعلقة بـ "دليل أنفس" (53/41; 20/51–21 ; 8/30)، وكذلك الآيات الواردة في سورة لقمان (20/31) "نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً" مِن وجهة نظر مَن يرى أنها تفيد الحقائق النفسية للإنسان. والآيات الدالة على أن الله خالق الإنسان وهو الأعلم به (13/67–14 ; 79/36) تُعد من الآيات التي تؤسس العلاقة بين القرآن وعلم النفس.

الآيات الكونية في القرآن الكريم أي الآيات التي تشير إلى وجود الله وتحث على ملاحظة نفسية الإنسان ودراستها وتدبرها، توصي بفهم محتوى نفسية آيات القرآن بأسلوب غير مباشر. ودراسة الآياتِ القرآنية ذات المحتوى النفسي

تبين في الوقت نفسه هدف دراسة علم النفس واتجاهه؛ لأن الدراسة النفسية للقرآن ليست محاولات لفهم نفسية الإنسان فقط، بل إنها وسيلة تساعد في تحقيق أهداف ميتافيزيقية ومادية معينة للإنسان.

الله عز وجل بعلمه الذي لا نهاية له وبقدرته هو الذي صور الإنسان وسواه في أحسن صورة، والخصائص النفسية والنفس اجتماعية للإنسان داخلة تحت ذلك التخطيط والتصوير؛ ولذلك المعلومات المتعلقة بخصائص الإنسان المخلوق، ومعلومات خالقه لا تنفصلان، ولا يمكن تصور ذلك. (67/13–14; 86/15 ; 79/36) وإذا نظرنا من وجهة نظر الإنسان إلى المعلومات الإلهية وخاصة إلى القرآن الذي يتصل بالإنسان، فسنرى أن القرآن هو المصدر الأول الذي يُعَرِّف الإنسان بشكل أصح وأكثر حسما. وذلك المصدر لا يقدم الإنسان من ناحية تعليمية بحتة، بل يُعرِّضه لتجارب فعالة طوال مدة حياة الإنسانية. وإن المعلومات الأكثر حسما والأكثر تناسقا المتعلقة بتفكير الإنسان هي تلك الموجودة في المصدر الإلهي؛ ولذلك فإن القرآن هو نقطة الانطلاق لفهم الإنسان وتعريفه.

المصادر

Adıgüzel, Mehmet, "Kur'ân'ı Anlama Olgusu", Atatürk Üniversitesi İlâhiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 24, 2005.

Admân, Azîz Muhammed, "Bedüzzaman Said Nursî'de Belagat Kavramı -Kavram Okuması ve Kur'ânî Boyutları-", Çev. Cüneyt M. Şimşek, Katre: Uluslararası İnsan Araştırmaları Dergisi, Kur'ân'ın İ'câzı Sayısı, sayı: 2, 2016.

Aksoy, Eyyup, *Yusuf Kıssası'nın Sosyo-Psikolojik Tahlili,* (Yüksek Lisans Tezi), Harran Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Şanlıurfa, 1996.

Aktaş, Hamza, *Kur'ân'a Göre Nefis Eğitimi,*Gümüşhane Üniversitesi Yayınları, Gümüşhane, 2013.

Aktaş, Kubilay, *Gizli Telkinle Kur'an Terapisi,* Elest Yayınları, İstanbul, 2009.

Albayrak, Halis, "Tefsir Usulünde Bütünlük Sorunu" Adlı Makalenin Düşündürdükleri ve Farklı Bir Yaklaşım", İslami Araştırmalar, sayı: 4/3, 1990.

Amuli, Ayetullah Cevadi, "Molla Sadrâ'nın Tefsir Metodu ve Kur'an Hermenötiği", Çev. Atik Aydın, Bilge Adamlar Üç Aylık Kültür Edebiyat ve Dergisi, sayı: 19-20, 2008.

Arifin, Zainal, "Psikologi dan Kepribadian Manusia Dalam Perspektif Al-Qur`an", Hikmah, vol: 12, no: 2, 2016.

Ateş, Süleyman, *Yüce Kur'an'ın Çağdaş Tefsiri*, Yeni Ufuklar Neşriyat, İstanbul, 1991.

Aydın, Vedat, *İslâm'a Göre Kişisel Gelişim,* Çıra Yayınları, İstanbul, 2016.

Ayiş, Mehmet Şirin, *Elmalılı Tefsirinde Tasavvuf,*Rağbet Yayınları, İstanbul, 2015.

Bayraklı, Bayraktar, *Âyetlerin Işığında İman, İbadet ve Ahlâk Üzerine Sohbetler,* İşaret Yayınları, İstanbul, 2000.

Bayraklı, Bayraktar, *Kur'ân'î Ahlak,* Denge Yayınları, İstanbul, 2011.

Bayraklı, Bayraktar, *Yeni Bir Anlayışın Işığında Kur'an Tefsiri,* Bayraklı Yayınları, İstanbul, 2001.

Bayraklı, Bayraktar, *Yeni Bir Anlayışın Işığında Kur'an Tefsiri,* Bayraklı Yayınları, İstanbul, 2007.

Bozdağ, Alpay, *Gerçek Rehber Kur'ân-ı Kerim,* Pınar Yayınları, İstanbul, 2010.

Ceylan, İsa, *Pozitif Psikoloji Yaklaşımıyla Mü'min İnsanın Kişilik Özellikleri,* (Basılmamış Yüksek Lisans Tezi), Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2013.

Cora, Mustafa, *Kur'ân'a Göre "Hevâ",* (Basılmamış Doktora Tezi), Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2007.

Coşkun, İbrahim, *İslâm Düşüncesinde İnkâr Problemi,* Tekin Kitabevi, Konya, tsz.

Çamdibi, H. Mahmut, *Şahsiyet Terbiyesi ve Gazali,* M.Ü.İ.F.V. Yayınları, İstanbul, 1994.

Çantay, Hasan Basri, *Kur'ân-ı Hakîm ve Meâl-i Kerîm*, İstanbul, 1992.

Çelik, Ahmet, "Kur'an Perspektifinde İnsanın Güzel Vasıflarının Analizi", Dicle Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, sayı: 8/16, 2016.

Dereli, Muhammed Vehbi, *Kur'an Muhtevası ve Yorumu,* Fecr Yayınları, Ankara, 2011.

Duran, Asim, *Dirayet Tefsirleri Geleneğinde Kur'an'daki Kevnî Ayetlerin Yorumlanma Biçimleri,*(Basılmamış Yüksek Lisans Tezi), Ondokuz Mayıs Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Samsun, 2011.

Efendi, İbrahim, *Hazret-i Dil-i Dânâ: Oğlan Şeyh İbrahim Efendi Külliyatı,* Hazırlayan: Hüseyin Rahmi Yananlı, Kitabevi, İstanbul, 2008.

Eren, A. Cüneyt, *Tefsir Okumalarına Giriş: Küllî Kaideler,* Ensar Neşriyat, İstanbul, 2013.

Eren, Cüneyt, "Kur'an-ı Kerîm'in İ'câz Çeşitleri", Diyanet İlmi Dergi, sayı: 46/3, 2010.

Fersahoğlu , Yaşar, "Kur'an'a Göre İnsanın Zaafları ve Zayıf Yönleri", Din Eğitimi Araştırmaları Dergisi, sayı: 6, 1999.

Güler, İlhami Güler'in, Ali Bulaç'ın "Kur'an'ı Bir Metin Olarak Antropolojik Gözle Okumak" başlıklı bildirisine Müzakeresi, Kur'an'ı Anlamada Tarihsellik Sorunu Sempozyumu, (8-10 Kasım, 1996, Bursa), Bayrak Yayınları, İstanbul, 2000.

Güler, İlhami, *İsimsiz İlhamlar,* Ankara Okulu Yayınları, Ankara, 2017.

Güneş, Abdulbaki, *Kur'an'da Kalb Kavramının Semantik Analizi,* Ahenk Yayınları, Van, 2003.

Güngör, Mevlüt, "Kur'ân ve Kâinat Kitabı", Tasavvuf: İlmî ve Akademik Araştırma Dergisi, sayı: 7/16, 2006.

Gür, Ali, *Kur'an'dan Bir Nefes ve İçerdiği İlmi Disiplinler,* Tebeşir Yayınları, Konya, 2012.

Han, Vahidüddin, *Dini İlimlerin Yeniden Yapılanması,* Çev. Erkan Bulut, Özgü Yayınevi, İstanbul, 2011.

Hasırcı, Mine, "Din Psikolojisi Nedir?", http://www.bilgiustam.com/din-psikolojisi-nedir/ (Erişim tarihi: 19. 03. 2018)

Hökelekli, Hayati, "Nefis", İslâm'da İnanç İbadet ve Günlük Yaşayış Ansiklopedisi, M.Ü.İ.F.V. Yayınları, İstanbul, 1997.

İkbal, Muhammed, *İslâm'da Dinî Düşüncenin Yeniden Doğuşu,* Çev. N. Ahmet Asrar, Birleşik Yayıncılık, tsz.

İslâmoğlu, Mustafa, *Kur'an'ı Anlama Yöntemi,* Düşün Yayıncılık, İstanbul, 2014.

Kara, Mehmet, *Türkiye'de Kur'an ve Tefsir Araştırmaları (1960-1971),* (Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 2015.

Kara, Necati, *Kur'an'da Beden Dili,* Bilge Yayıncılık, İstanbul, 2004.

Kara, Osman, "Kur'an'a Göre İnsan Şahsiyetine Etki Eden Faktörler", Sakarya Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 14/25, 2012.

Kara, Osman, *Kur'an'da İnsan Davranışları,* ARK Kitapları, İstanbul, 2017.

Karasakal, Şaban, "Kur'an ve Psikoloji İlişkisi Üzerine", Turkish Studies, sayı: 8/12, 2013.

Karasakal, Şaban, *Kur'an ve Sosyal Psikoloji,* (Basılmamış Doktora Tezi), Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Erzurum, 2005.

Karlığa, Bekir, Muhammed Kutub'un *İnsan Psikolojisi Üzerine Etüdler,* (Çev. Bekir Karlığa, İşaret Yayınları, İstanbul, 1992) Kitabına "Sunuş" Yazısı.

Kasapoğlu, Abdurrahman ", Kur'an'ın Psikolojik Tefsiri", İnönü Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi", sayı: 2/1, 2011.

Kaysıcı, Cafer, *Kur'an'da Mükafat ve Ceza,* Hüner Yayınevi, Konya, 2006.

Kılıç, Mahmud Erol, *Tasavvufa Giriş: Disiplinlerarası Bir Bakış,* Sufi Kitap, İstanbul, 2017.

Kılıç, Sadık, *Fıtratın Dirilişi,* Nehir Yayınları, İstanbul, 1991.

Kırca, Celâl, *Kur'ân-ı Kerîm'de Fen Bilimleri,* Marifet Yayınları, İstanbul, 1989.

Merter, Mustafa, "İkra Kitabek" Psikolojisi", Maneviyat Psikolojisi, Editör: Mustafa Atak, Türdav Yayın Grubu, İstanbul, 2016.

Nasr, Seyyid Hüseyin, *Bilgi ve Kutsal,* Çev. Yusuf Yazar, İz Yayıncılık, İstanbul, 1999.

Nasr, Seyyid Hüseyin, *Bir Kutsal Bilim İhtiyacı,* Çev. Şehabeddin Yalçın, İnsan Yayınları, İstanbul, tsz.

Nasr, Seyyid Hüseyin, *İslâm İdealler Gerçekler,* Çev. Ahmet Özel, İz Yayıncılık, İstanbul, 2009.

Nurbaki, Halûk, *Kur'an Mucizeleri,* Damla Yayınevi, İstanbul, 2012.

Ögke, Ahmet, *Kur'an'da Nefs Kavramı,* İnsan Yayınları, İstanbul, 1997.

Özdenören, Alaeddin, *İnsan ve İslâm,* Beyan Yayınları, İstanbul, 1984.

Özdeş, Talip, *İslâm'ın Evrenselliği,* Fecr Yayınları, Ankara, 2008.

Öztürk, Yaşar Nuri, *Kur'an'ı Tanıyor musunuz? (Onu Hiç Okudunuz mu?),* Yeni Boyut, İstanbul, 2016.

Peker, Hüseyin, *Din Psikolojisi,* Aksiseda Matbaası, Samsun, 2000.

Pişgin, Yasin, *Kur'an'a Göre Akıl ve Akılcılığın Kur'an Tefsirine Etkisi,* (Basılmamış Doktora Tezi), Ankara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ankara, 2008.

Polat, Emanullah, *Kur'ân-ı Kerim'e Göre Rûhî Hastalıklar,* (Basılmamış Doktora Tezi), Sakarya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sakarya, 2010.

Rahmi, Novita, "Manusia Dalam Prespektif Psikologi Pendidikan Islam", Dewantara, vol: 2, 2016.

Sezen, Yümni, *İslamın Sosyolojik Yorumu,* Birleşik Yayıncılık, İstanbul, 2000.

Sunar, Nisa, *Enbiya Suresinin Din Eğitimi Açısından Değerlendirilmesi,* Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Konya, 2007.

Süt, Ayşe, *Din Eğitimi Açısından Kur'an'da Hak Kavramı,* (Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, 2010.

Şahin, Harun, "Kur'an'ın, Ahlaki Yönlendirmelerinde İnsan Fıtratını Gözetmesi", e-Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi, sayı: 8/1, 2016.

Şengül, İdris, "Kur'an Üzerine", Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 37, 1997.

Şimşek, M. Sait, *Kur'an'ın Ana Konuları,* Beyan Yayınları, İstanbul, 1999.

Taufiq, Muhammad Izzuddin, *Dalil Anfus al-Qur'an dan Embriologi: (Ayat-Ayat tentang Penciptaan Manusia),* Penerbit Tiga Serangkai, Solo, 2006.

Tevfik, Mehmed, *Ruhî Bunalımlar ve İslâm Ruhiyatı,* Güven Matbaası, Ankara, 1985.

Tokur, Behlül, "Dindarlık Sorunu: Psikolojik Bir Tahlil", Atatürk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı: 41, 2014.

Toptaş, Mahmut, *Kur'an-ı Kerim Şifa Tefsiri,* Cantaş Yayınları, İstanbul, 1993.

Türk, Esra, *Kur'an'a Göre Din Eğitiminde Rehberlik,* Düşün Yayıncılık, İstanbul, 2014.

Yalın, Veysel, *Kur'an-ı Kerim'de İnsanın Özellikleri ve Eğitim Yoluyla Şekillendirilmesi,* (Basılmamış Yüksek Lisans Tezi), Çukurova Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Adana, 2005.

Yalvaç-Arıcı, Handan, *Kur'an'da Pişmanlık Psikolojisi,* Düşün Yayıncılık, İstanbul, 2016.

Yıldırım, Celâl, *İlmin Işığında Asrın Kur'an Tefsiri,* Anadolu Yayınları, İzmir, 2000.

Yıldırım, Muhammed Emin, *101 Cevapla Kur'an Nedir?,* Siyer Yayınları, İstanbul, 2016.

Yılmaz, İsmail, *Kur'an'a Göre Şirkin Sebepleri ve Çeşitleri,* Yüksek Lisans Tezi, Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Konya, 2009.

Yudiani, Ema, "Pengantar Psikologi Islam", Jurnal Ilmu Agama, sayı: 14/2, 2013.

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1994.

أبو مزيرق، أحمد عبد السلام، إرشاد الحيران إلى تأويلات القرآن، دار المدار الإسلامي، طرابلس، 2011.

أسد، محمد، رسالة القرآن، ترجمة: جاهد كويتاك، وأحمد أرتوك، إشارة للنشر، إسطنبول، 1997.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

آملی، سيد حيدر ابن على، المقدمات من كتاب نص النصوس، ناشر توس، طهران، 1367.

الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004 .

الباز، أنور، التفسير التربوي للقرآن، دار النشر لجامعة القاهرة، 2010.

بدري، مالك، التفكير من المشاهدة إلى الشهود، ترجمة: مراد شفتكايا، ماهيا للنشر، إسطنبول، 2012.

البرسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان في تفسيرالقرآن، دار الكتب العلمية، بيروت،

البرش، نعيمة عبد الله، آفات النفس كما يصورها القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصور الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، غزة، 2008.

البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.

بن برجان، عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد، تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم وتعرّف الآيات والنبأ العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013.

بن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.

بن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1997.

الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، 1987.

حجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار الجيل، بيروت، 1991.

حموش، مأمون، التفسير المأمون على منهج التنزيل وصحيح المسنون، دمشق، 2017.

دومان، محمد زكي، بيان الحق، دار الفجر، أنقرة، 2008.

الرسعني، عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، مكتبة الإسلام للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 2008.

الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، دار الفكر، بيروت،1991.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسلة، بيروت، 1996.

سعيد، جودت، حوارات - التجدد في التفكير، Derleyen: Asım Öz, Pınar Yayınları, İstanbul, 2013.

سعيد، جودت، دور المعرفة في الجهاد الإسلامي، ترجمة: عبد الله كهرمان، دار بنار للنشر، إسطنبول، 1997.

السمعاني، أبو المظفر، تفسير القرآن، دار مدار الوطن للنشر، 2011.

السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، دار الفكر، بيروت،1983.

شحاته، عبد الله، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، القاهرة، دون تاريخ.

الشعراوي، محمد متولي، معجزة القرآن، ترجمة: محمد سعيد شيمشك، دار إسراء للنشر، قونيا، 1993.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، المكتبة العصرية، بيروت، 1995.

الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح الإسلام، ترجمة: غير معلوم، دار الهلال للنشر، أنقرة، 1965.

الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل، مجموع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمي، بيروت، 1997.

طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.

طهماز، عبد الحميد محمود، التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم، دار القلم، دمشق، 2014.

القاسم، أحمد بن عبدرحمان، كتاب تفسير القران بالقران والسنة والاثار، دار كنوز اشبيليا، رياض، 2015.

القاسمي، محمد جمال الدين، تفسير القاسمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1994.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، الكتب العلمية، بيروت، 1993.

القطان، إبراهيم، تيسير التفسير، عمان، 1983.

القنوجي، أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، 1992،

القنيوي محمد وهبي، (Konyalı Mehmed Vehbi)، خلاصة البيان في تفسير القرآن، Üçdal Neşriyat, İstanbul, 1969.

كشك، عبد الحميد، في رحاب التفسير، المكتب المصري الحديث، القاهرة، دون تاريخ.

الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة، مؤسسة الرسالة، بيروت .

المبارك، محمد، **سعيدة،** نحو إنسانية، نظرات في الكون والحياة والمصير وفي الانسان من خلال الكتاب العربي المبين، دار النداء للنشر، إسطنبول، 2015.

المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الكتي العلمية، بيروت، 1998.

مصطفى، إبراهيم عبد الرحيم محمد، الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2009.

المصعبي، محمد بن يوسف الوهبي العبادي، هميان الزاد إلى دار المعاد، وزارة التربية القومية والثقافة، سلطنة عمان، 1991.

المودودي، أبو الأعلى، تفهيم القرآن، ترجمة: محمد خان الكياني وآخرون، دار الإنسان للنشر، إسطنبول، 1989.

الموصلي، رشيد الخطيب، تفسير القرآن العظيم: أول ما قيل في آيات التنزيل، أروقة للدراسات والنشر، عمان، 2014.

نجاتي، محمد عثمان، مدخل إلى علم النفس الإسلامي، دار الشروق، بيروت، 2001.

النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار النفائس، بيروت، 1996.

النمرات، محمد خير علي ضايق، دور القصة القرآنية في بناء قيمة الإيجابية (سورة يوسف نموذجا)، مجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عدد: 37، 1997.

النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله العمري، تفسير حدائق الرَّوح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت، 2001.

الهلالي، مجدي، كيف نغير أنفسنا، ترجمة: إسحاق دوغان، دار البقاء، 2014.

الهواري، هود بن مُحَكَّم، تفسير كتاب الله العزيز، دار العربي الإسلامي، بيروت، 1990.

اليمني، أبو بكر الحداد، تفسير الحداد كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2003.